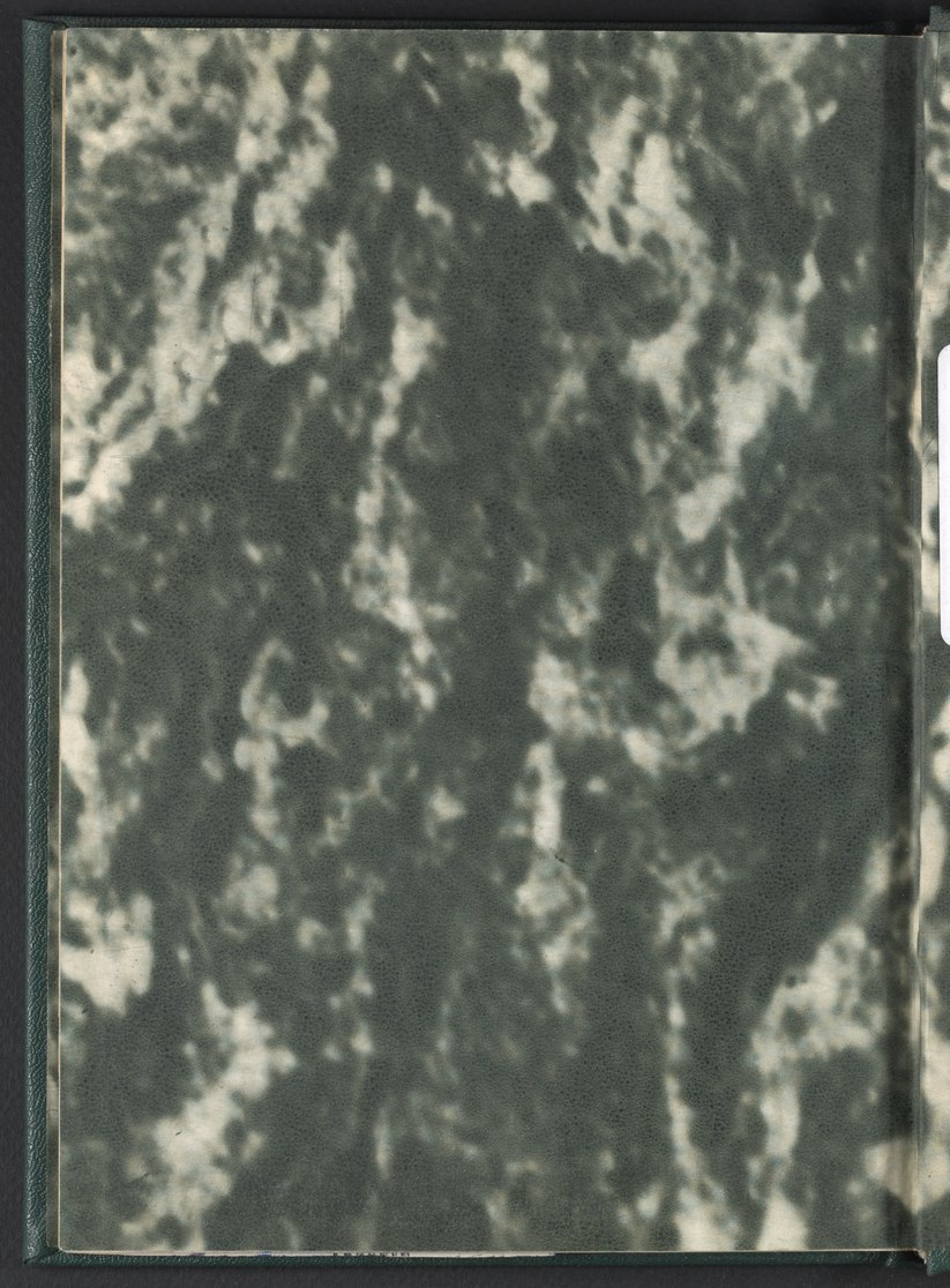
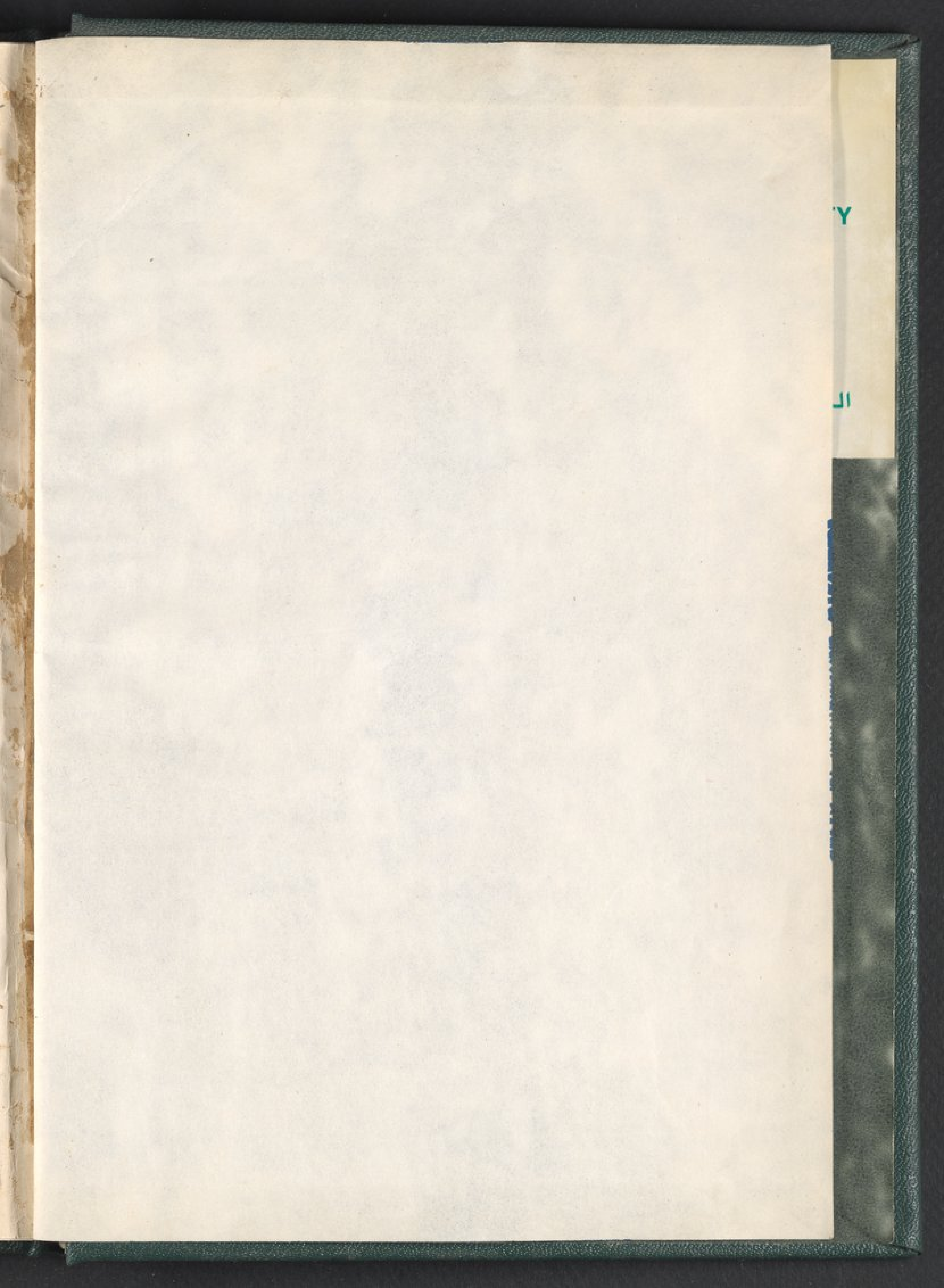
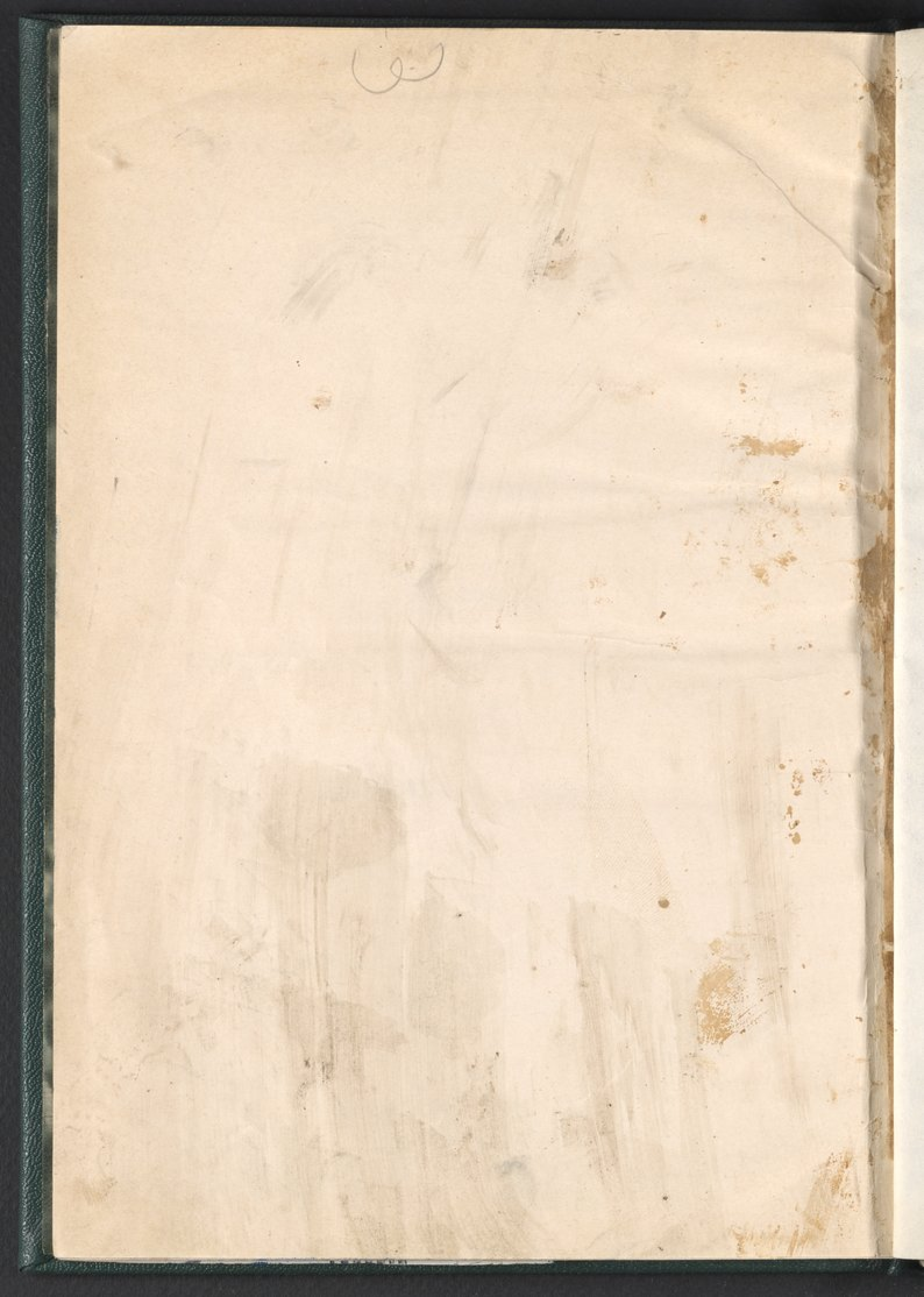
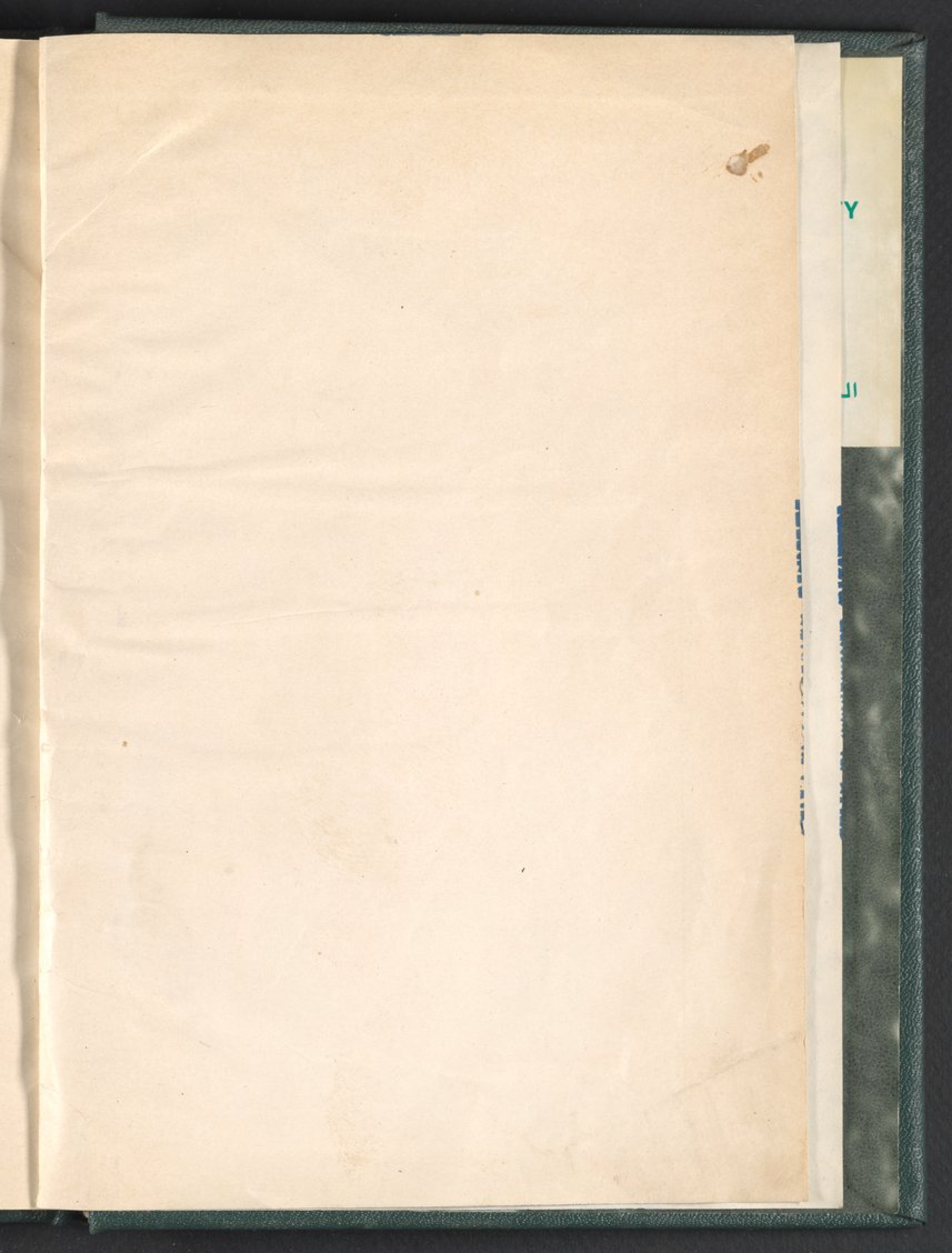

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01231 2819











الحمايـة الاسبانيَة بالمغرب

المجلس الاعلى للآثار التاريخيَة والفنيَة

رقـم ١

حفريـات
ادمركـوري وطابرنس

ملخص

المذكرة التي رفعها الى المجلس الاعلى للاثار والعاديات القديمة

السيد

قيصر منطلبان

بنتائـج الحفريَـات التي أُجريت في خـلال
سنـة ١٩٣٩

اعتنى بنشرها باللغتين معهد الجنرال فرنكو
للابحاث العربيّة -- الاسبانيَة

مطبعة الفنون المصورة بوسكا
العرائش (المغرب)

حفريات اد مركوري وطابرنس فى خلال سنة ١٩٣٩

توطئة

كتوطئة لهذه المذكرة التي هي ملخص نتائج الحفريات التي أجريت في خرائب أذ مركوري Ad-Mercuri وطابرنس Tabernes في خلال سنة ١٩٣٩، نريد: ان نبين بأن هذه ليست هي المرة الاولى التي جرى فيها التنقيب والحفر للبحث الجيولوجي بمنطقة حماية اسبانيا بالمغرب لاكتشاف ودرس خرائب المدنيات المختلفة وبالخصوص المدن والمؤسسات الاولية في موريطانيا طانجيطانا الواقعة في منطقة نفوذنا، بل انه من سنة ١٩١٩ التي تكون فيها المجلس الاعلى للآثار التاريخية والفنية، أجريت اعمال من هذا النوع تكللت كلها بالنجاح التام، اذ كانت في الاساس بادارة السادة: طوباو ومونطالبان وفرنانديس دي كاسطرو
Tubau, Montalbán y Fernández de Castro.

ولكن لسوء الحظ لم ينشر هؤلاء غير مقالات صحفية لا تعطي سوى فكرة مصغرة عن المكتشفات وعن اهميتها في تاريخ المغرب.

فبناء على هذا قد قرر صاحب السعادة المقيم العام في منطقة حمايتنا بالمغرب متابعة الاعمال المباشر بها قبلاً وذلك بمعاونة سعادة البسكرتير العام وهيئة نيابة الأمور الوطنية مع سلك المراقبة الزاهر بالرغم ما تكتنف هذه الاعمال الثقافية من الصعوبات بسبب الحالة الحربية.

ولم يقتصر أمر سعادته بمتابعة الحفريات في كزازة Cazaza والماسورة Mezora

ولكسوس Lixus وثمودة Tamuda فقط، بل أمر بانشاء متحف جديـــد في تطوان توضع فيه تلك الاشياء المكتشفة بعد تنظيمها وتنشر النتائج المهمة.

فالمتحف عـــن قريب سيدشنّ (١) وفي الميزانية العامة مبلغ اساسي الاشغال الخصوصية وطبع المذكرات، فيجب علينا: عشاق هذه النوع من الدراسات ان نساهم بوضع حبة من رمل في سبيل المشاركة في هذه الغاية المحمودة.

المفتش العام لحفريات المنطقة

پلايو كنطيرو اطاوري

(١) قد أحتفل بتدشين هـــذا المتحف في ١٩ يوليو سنة ١٩٤٠ بحضور صاحب السمو الملكي مولاي الحسن بن المهدي وفخامـــة المفوض السامي الاسباني بالمغرب الضون كرلوس أسنسيو وسعادة السكرتير العام ورجال السلطتين وأعلام الأمتين.

أد مركوري

بناء على التقرير الذي رفعها السنيور مونطالبان الى الدوائر العليا بتاريخ ١٤ مايو من سنة ١٩٣٩ الماضية، وضع مخيم صغير في التربـة التي عرّفها المسيو طيسّو Tissot بخرائب المدينة الرومانيّة المسماة أدمركوري Ad-Mercuri الواقعة قرب ملتقي وادي الخروب بوادي الخبز، حول بناء متهدّم حيث يظهر ثلاث تلع ترابّية تخالف في لونها ما حولها (١).

قال: قد دلّنا الامتحان الاول لتلك التربة على بقايا آثار من عصر ما قبل الرومان، اذ قد تبيّن ان ذلك الموضع لم تكن فيه المدينة الرومانية فقط، بل كان مأهولاً في العصر الحجري الاوّل كما يظهر ذلك في كل المدن التي أسستها روما في السواحل الافريقيّة، اذ كانت قبل ذلك جلها فنيقيّة او قرطاجنيّة، وقد كشفت اعمال الحفر عن أبنيّة رومانيّة.

وباتباع دليل الرسم الذي خطّطه المسيو طيسو ظهرت قطعة مـن سور متهدّم، مبني بقطع صخريّة قياس الواحدة ٦٠ سنيتمتراً في ٥٠، الى ان تصل الى مكان حيث تتكوّن زاوية يبتدىء منها ظهور المهاريس الرومانيّة التي لم يبقَ منها سوى قطع لا زالت تختفي شيئاً فشيئاً.

وفي الجانب الشمالي لطريق دار الشاوي تظهر بقايا بناء تحيط به دائرة من حجر قياسها متر في متر تقريباً يظهر انها كانت تسند عتبة باب السور، وامامها هضبة يحيط بها جـدار وهي الحصن الذي عرّفه المسيو طيسّو اذ قال: انه رأى في مركزه عدداً من الآثار من بينها اساس بناء

---

(١) مذكرة السنيور مونطالبان توجـد في متحف تطوان الجيولوجي تحت تصرف من يريد مطالعتها

هائل يلزم ان يكون المعبد الذي تسمت المدينة بأسمه. وموضع هذا الحصن الان فقير من الآثار القديمة بسبب ان ارباب الملك قد حرثوا المكان وخصّصوه لزراعة الحبوب. وبحذاء بقايا السور يوجد ينبوعان حولهما احجار منقولة بواسطة القرويين لاستخدامها في حاجاتهم، من بينها لوح حجري مُحيَت نقوشه وهو على صورة شاهد مقبري، مجلوب على ما يظهر من احدى المقابر القريبة التي تظهر في شكل تل، غير بعيد المكان.

ومن منحدر السهل الى جانب وادي الخروب توجد قطع كثيرة من القرميد Tegulas والاقداح والخزف الرقيق والعادي، وبالقرب من السور ترى بقايا ساعة شمسية وصهاريج وامكنة لتسخين المياه، مما يدل على وجود حمامات، وقريب من موضع الحصن ملاصق لطريق دار الشاوي توجد اطلال لمخازن الحبوب او المياه، وهي التي يصفها طيسو بالشكل الآتي: (خارجاً بمسافة قليلة الى ناحية الجنوب الغربي من هذا الموضع يظهر بناء مستطيل قائم الزوايا مساحته ٢٥ في ١٢ متر مبني بقطع من الحجارة مغطاة بملاط (اسمنت) ناعم املس غاية في الصلابة. وعلو هذا البناء يختلف بحسب ميل الارض من متر الى ثلاثة. واسواره عريضة وهي مسندة بدعائم قويّة، وبداخله جدران تقسمه الى اربع محلات يوصل بعضها ببعض، ومجموع هذه البناية تعطي كل صفات مخزن مكشوف من مخازن الحبوب او المياه، ويطلق الاهالي عليها اسم الهري (١) (مخزن الحنطة).

واننا نرفق بهذا البحث صوراً فتوغرافيّة لهذه الخرائب التي لها نفس صفات الخرائب الاخرى الشبيهة بها التي أُكتشفت في لكسوس وثمودة. والسنيور مونطالبان العارف بالحالة الراهنة الخرائب، كما هو على علم بمجرى الاشغال السابقة، بدأ اعماله الحالية في الجنوب الغربي بالمحل المسمى بخرائب البيوت Ruinas de Casas التي تظهر في الصورة الشمسيّة حيث نرى فيها بقايا جدار صغير، حسب النتيجة الآتية:

---

(١) يطلق الاهلون اسم الهري على مجموعة الخرائب الرومانية الملاصقة لدار الشاوي قرب مدشر جديد في الناحية الغربية من شمال المغرب، والهري باللغة العربيّة: مستودع مؤونة الجيش او مخزن حنطة السلطان.

مرت خمسة عشر يوماً في العمل بواسطة عمال غير اختصاصيين فكانت نتيجتها ان تغيّر المنظر تغيراً ظاهراً كما يرى في الصورة، اذ قد ظهرت الآثار الاولى للمدينة على عمق مترين، وفي صورة اخرى يلاحظ تغيّر منظر التربـة، اذ بقي مكشوفاً شارع وباب احدى الدور من العصر الروماني مع بقايا من الآثار الزجاجيّة والبرونزيّة والحديد والفخار، فان كثرة تلك الشظايا تسببت عن صلابة التربة. وفي صورة اخرى يرى احـد اركان الشارع مكتشفاً وفيه مدخل بيت لم يحتفظ بكامل اجزائه سوى مسكنين. ويتألف هـذا البناء من كثير من الاحجار الصغيرة المربعة والاعمدة المتعددة.

وقد أُكتشف الجزء الجنوبي من سور المدينة عند ابتداء العمل، وفيه يتجلى الاتقان التام. وفي منظر الجنوب الغربي من المدينة تظهر لنا قطعة من السور واحد البيوت الرومانية التي تقدم لنا نموذجاً من عصرين من فنّ البناء.

يقول السنيور مونطالبان: ان درس البيت الرومانـي الموجود في أدمركوري لـه أهميّة خصوصيّة لان كل الحفريات التي أُجريت في منطقة شمال المغرب لـم يكتشف فيها بيت روماني بشكل كامل كما اكتشف في أدمركوري، ورغماً عن ان اعمال الاكتشاف لم تتم فاننا نرى فيه الشبه الكبير ببيت (قطيوس بومبيا) Vittios de Pompeya فان احـدى الهضبات الترابيّة (التي تظهر في الصورة الفتوغرافية) تخبي طيها خرائب بعض الجدران الملبَّسة بطبقة رقيقة مـن عجين البناء، شظاياها كالفخار صالحة للتبييض والطلاء بجنبها بئر، وعند الشروع في اكتشاف هـذه الخرائب، وقبل الوصول الى موطىء الاقدام وُجـدت نقود رومانية وبعض المسامير من البرونز والحديد وطَلَل جدار مبني بالقطع الحجريّة المنحوتة على شكل تام، كما وُجدت هناك ايضاً قوالب يظهر انها كانت تستعمل لحوافي افاريز البناء السابق.

وانه من الممكن ان يكون هذا البناء معبداً لعطارد (١)، Mercurio وبعد ذلك بقيت اجزاء البناية مكشوفة كما هو ظاهر في رسم تصميم السنيور مونطالبان. وقبل هذا وجد نقير حجري (جرن)

---

(١) إله التجارة والفصاحة والحرب والتلصص عند الوثنيين، والعرب تقول له: هرمس.

مكعب قياسه ٦٢ سنتميتراً من كل جهة، ولـه فتحة في كل وجه، ارسله مراقب اصيلا الى العرائش (موجود اليوم في متحف تطوان) ويظن السنيور مونطالبان ان تلك البناية كانت معبداً كما قدمنا، ثم بني على انقاضه معمل لعصر الزيتون في عصور متأخرة.

الاشياء المكتشفة

من بين ادوات العصر الحجري الاوّل التي أُكتشفت في الحفريات: توجد فأسٌ بمقبض من العصر الموسطيرينسي (١) Musteriense صنع إيبيري موريطاني، ورؤوس مسمارية من الظّران ومكاشط وفأس اخرى من العصر الشلينسي (٢) Chelense ومثقب والواح محدبة القسم الاعلى منها ومطارق متقنة الصنع من عصر الموسطيرينسي، وبقايا وشظايا توجد وحدها في احيان، واحيان اخرى توجد مختلطة ببقايا من الصنع البونكي والروماني.

وافضل نموذج للعصر الحجري الاوّل، الفأسان اللتان ننشر صورتهما. احداهما قياسها ٨١ مليمتراً في ٤٨ وسمكها ٣٢ مم مشحوذة الحد شحذاً تاماً املس برّاق، والثانية وهي الاكبر، قياسها ١٥٠ في ٦٣ مم وسمكها ٤٩ مم وهي ضخمة الصنعة. وقد وجدت هاتين القطعتين فوق ردمة رومانية من عجين بناء مع بقايا خزفيّة.

واهم المكتشفات، هو بدون شك نصب صغير او صنم من البرونز يعرّفه السنيور مونطالبان بانه نذر مذكر في صورة بشريّة على هيئة تقدمة (نذر).

ويقول انه يمثّل انساناً برأس قرد كما يظهر، وعلى رأسه شبه قبعة كالتي ترى في نقود ليكسوس، وطول هذا التمثال ٧ سنتمترات وهو واقف على قاعدة مفتوح القدمين قليلاً، مقطوع الساعدين كانه ثُقل بشيء. اما صناعة الصب فخشنة

---

(١) Musteriense : العصر الظرّاني المهذب

(٢) Chelense : العصر الظرّاني الغير المهذب

وقد عمل بقالب فُقِد . اما من الناحية الفنية يمكننا ان تلحق هذه القطعة بالعصر الحجري الآخير . وبمدنيّة أُمّة ان لم تكن إبيريّة موريطانيَّة فهي ليبية متأثرة بالمصريّة (١) .

ووجدت قطعة اخرى ونادراً ما يعثر على مثالها) وهي مهماز من البرونز من العصر الروماني (كلكار Calcar) محتفظة بشكلها التام كما ترى في الصورة، وعثر ايضاً على خمس عُرى وابازيم من البرونز والحديد من الطراز العادي صنع إبيري روماني .

وفي صورة اخرى يقدم السنيور مونطالبان سوارين من البرونز وثلاث شظايا من المعدن نفسه، احدها يشبه ان يكون رسم فراشة واثنتان هما سواران من الفن البونيكي .

ومن البرونز وجدت ادوات اخر يمكن ان تكون ادوات جراحيّة، او انها كانت تستعمل لغايات اخرى، وهي : ملقطان بالشكل العادي ومثقب على شكل قلم الكتابة ولوحة رقيقة ذات مقبض، او مبضع، وهي كما تستخدم في الجراحة، تستخدم ايضاً لضغط الشمع في صحف الكتابة .

ويقدم السنيور مونطالبان ايضاً كمكتشفات في الحفريات قدمين صغيرين من البرونز يقول انهما نذران على شكل الانيار الرباعيّة صنع روماني، ويحاول التدليل والبرهنة على صحة نظريته في كلام طويل لا نقبله ولا نرفضه بدون درس القطعتين درساً مفصلا .

ووجدت ايضاً قطع نقديَّة ضرب قسطنطين وماركو اوريليو كما وجدت قطع زجاجيّة على شكل مكبرات، وتعاليق وخواتم من نفس المعدن، وبقايا مرآة، وجملة شظايا من العصر البونيكي الروماني .

ومن الحديد رأسا سهمين وقطعة من سيف روماني وسبعة مسامير وجزء من اداة، وقطع كثيرة يصعب تمييزها . ومن الفخار مسرجة تامة وقطع خزفيّة موسومة بطابع صانعها مما يدل على تبادل التجارة مع روما، ومن بينها واحدة عليها تمثال هيركوليس، واخرى ذات قواعد مرقومة .

---

(١) سنخصص لهذه القطعة درساً منفرداً نظراً لاهميتها

وهـذا الذي ذكرناه انما هو ملخص موجز للمذكرة الموجهة الى جمعية الحفريات، ومنه يمكنا ان نقدر قيمة الفائـدة التي تحصل في متابعة الاعمال المباشر بها فانها تسلط قبساً مـن نور على اسم هـذه المدينة التي ندرس آثارها الان ونقدم اطلالها، وزيادة على ذلك ان تلك المدينة تزيد نقطة في نقاط مادة تاريخ موريطانيا طانجيطانا التي لا تزال مجهولة حتى الآن...

حفريات طابرنس

ان هذه الاعمال التي تمت في المكان الذي يظن انه كان معسكر طابرنس الروماني، جُددت في حقل خرائب الحصن الباقي، ويوجد اليوم مغطى بغابة من اشجار الزيتون الضخمة القديمة العهد، التي حبست بين جذورها احجاره الاساسية، وانه ليس من النادر وجود جذور شجرة حاصرة لاحجار البناء العظيمة.

ان الآثار القليلة التي بقيت تعطينا فكرة ندرك منها أهمية هذا الحصن، فانه يكوّن مع الأبنية الخمسة هيئة المركز العسكري.

قال السنيور مونطالبان:

قبل البدء بعمليات اكتشاف الحصن أجريت اعمال تنقيبيّة صغيرة حول السور الدائر به، ففي الجهة التي تقابل باب الحرس Pretoria الموافقة للجهة الامامية والتي تتصل بطريق العرائش — اصيلا يوجد ينبوعان طبيعيان نظن انهما كانا مشرب المركز العسكري، وأجريت ايضاً اعمال للبحث عن الأبنية خارج ذلك النطاق، فوجدت بعض الأبنية الفقيرة، وبقايا آثار خزف عادي ومسامير من حديد وقطع من البرونز ليست لها اهمية كبيرة.

وامام ما ذكر قد تحولت الاعمال الى حيث يظن وجود المدينة، فأجريت بعض التحقيقات غير أن نتائجها كانت قليلة الاهمية، ولذلك تحولت الاعمال مرة اخرى الى الحصن في مكان فيه رسوم الجدران ظاهرة لاحتفاظها التام بهيئتها.

وقد تمت الاعمال بصعوبة عظيمة لعدم خبرة العمال، فظهرت أُسس بعض المخادع وفيها بقايا من الفخار العادي والخزف الرفيع الخالص وزجاج وبقايا اخرى.

وان زاوية هذا البناء من الجهة الشرقيّة كانت قائمة الاّ ان الركن الغربي كانت زاويته منحنية وهذا على ما يظهر يدل على ان المدخل كان محمياً ببرجين كحصن تمودة . غير أن نوع المادة البنائيّة المستعملة في بناء الجدران الداخليّة فهي تـدل على انها عملت مؤخراً ولاهـداف غير عسكرية .

وفي القسم الشمالي من الساحة الموجودة امام احد الابواب يوجد ما يخال انه كان اساس احد المعابد وفيه على حسب الاخبار كان يوجد تماثيل قائمة، ولـم تجري فيه اعمال الحفر لان في مركزه ضريح احد الاولياء .

ومن بين الاحجار والانصاب النصف مدفونة وجدت احداها مكشوفة فكانت قاعدة كتب عليها الاّ ان الكتابة قد مُحِيت محواً واضحاً بحيث لم يبقَ منها حتى حرف واحد . وبعد ذلك أُكتشفت كتلة ظهرت انها كانت قديماً هيكلًا لتقديم القرابين منقوش عليها كتابة ناقصة وصعبة الترجمة .

الاشياء المكتشفة

قليلة هي الاشياء الخزفيّة التي عثر عليها في هذه الحفريات وبصرف النظر عن اللبنات وقطع الاواني المنقوش بعضها وُجد سراج روماني من التراب الابيض عليه تزاويق بسيطة وقطع اخرى احداها من طراز عربي مدهونة بالمغرة واربعة قطع ترابيّة منقوشة وثلاثة مزوّقة وواحدة عليها طابع صانعها (الخزفي) OFGA بداخل دائرة بهذا الشكل . ومن الاشياء المعدنيّة، وجد معياران للوزن واحد من الرصاص والآخر من البرونز، اما العيار الرصاصي فيزن ٦٧٦ غراماً ولهذا فهو يطابق العيار الروماني من ذي الرطلين واما الآخر المصنوع من البرونز فهو في حالة تغيّر ويزن ٣١٦ غراماً وهو بهذا يمكن ان يكون رطلًا رومانياً نقص جزء من وزنه .

ومن الحديد وجدت اشياء كثيرة الاّ انها متلفة وغير صالحة من بينها . قطعة مـن سيف روماني تشابه تماماً تلك التي عثر عليها في أدمر كوري وثلاثة قطع من اصل فأس ورأس سهم من

الاسهم التي كانت تستخدمها الجنود السريعة في الجيش الروماني ورأس منجنيق واربعة قطع من رمح و كلاّب وسبع حلقات ورزة باب وثمانية مسامير وازميل وقطعة من إبرة حياكة شباك الصيد وقطع اخرى قليلة الاهميّة .

ومــن الزجاج وُجد بعض حبات وسبع قطع مــن الزجاج الازرق. وظهرت ايضاً بعض قطع لمهراز، وازرار، على احدها تزاويق على شكل دوائر في مربعات من عجينة سوداء او زرقاء او حمراء مثل نفس الازرار التي وجدت في تمودة، والتي كانت بدون شك من متممات اللباس العسكري الروماني في العصور القديمة .

ومن بين المسكوكات التي وجدت : قطعة برونزيّة لغورديانوس بيوس Gordiano Pío عليها صورته النصفية مكللة في الجهة اليمنى وكتابة : IMP. GORDIANUS. PIVS. FEL. AVG. وفي الجهة الاخرى : هيكل السعادة مع قرن الخصب Cuerno de la abundancia ومسكوك آخر كبير من البرونز لفيلبوس (الابن) Filipo (Hijo) عليه صورته النصفية وكتابة :

M. IVL. PHILIPVS CÆS

ومن الجهة الاخرى : صورة عسكرية مع كرة ورمح ومن اليمين S. C., (١) وقطعة اخرى من البرونز لاسكندر القاسي Alejandro Severo عليها من الجهة اليمنى صورته النصفية مكللة وكتابة :

IMP. CÆS. M. AVR. SEV. ALEXANDER AUG.

ومن الجهة الاخرى صورة امرأة مسنة الى الشمال وكتابة P. M. TR. P. COS. P. P.

وقطعة اخرى كبيرة مــن البرونز لماركو اوريليوس برأس مكلل في اليمين وكتابة : IM. M. ANTONINVS AVG. (LA PROVIDENCIA) (العناية الالهية) مع كرة وقرن الخصب وكتابة من الجهة الاخرى : PROV. DEOR. TR. P. XVIII COS. III

وقطعة متوسطة من البرونز لادريانوس بصورة نصفيّة وكتابة :

HADRIANUS AVG. COS. III P. P. وفي الجهة الاخرى صورة تمثل الامبراطور والسعادة يتصافحان وكتابة FELICITAS AVG.

---

(١) Senato Consulto بمصادقة المجلس :

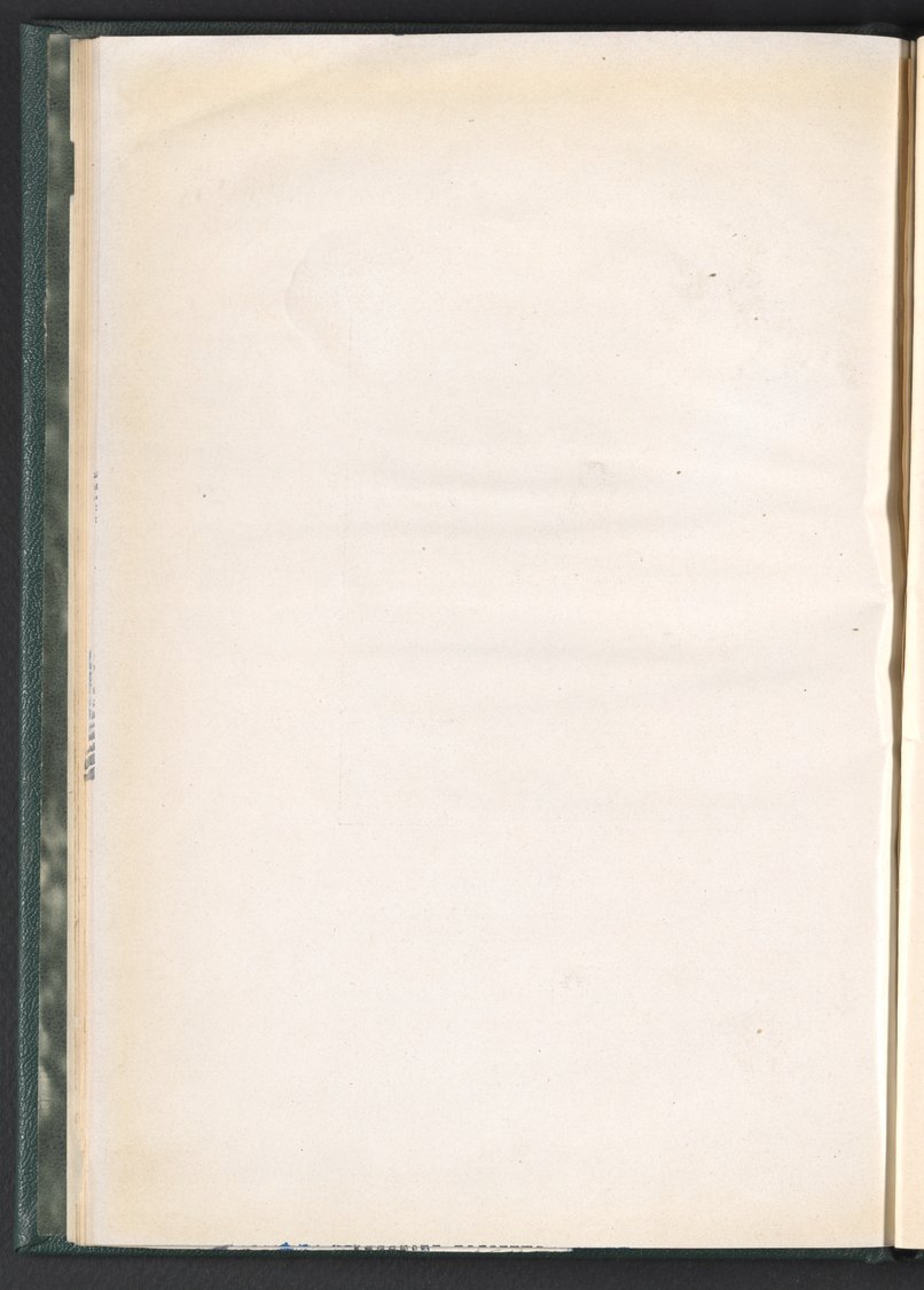
وقطعة من البرونز لكومودوس انطونينوس Comodo Antonino عليها صورة نصفيّة مكلّلة من اليمين وكتابة: M. COMODVS. ANTO. AVG. PIVS ومن الشمال صورة امرأة واقفة ونخلة وقرن الخصب وآثار كتابة.

وقطعة صغيرة من البرونز ايضاً لغاليانوس Galiano بصورة نصفيّة وكتابة:

GALIENVS P. P. AUV. ومثال مارس يتقدم الى الشمال وكتابة .PAX. AVG

واخيراً قطعة نقد لكينطو ديثيوس Quinto Cayo Decio عليها صورة نصفيّة في الجهة اليمنى وكتابة: D. N. DECENTIVS CÆSAR ومن جهة الشمال مثالان للنصر يحملان تاج في وسطه كتابة: .VOT. V. MVL

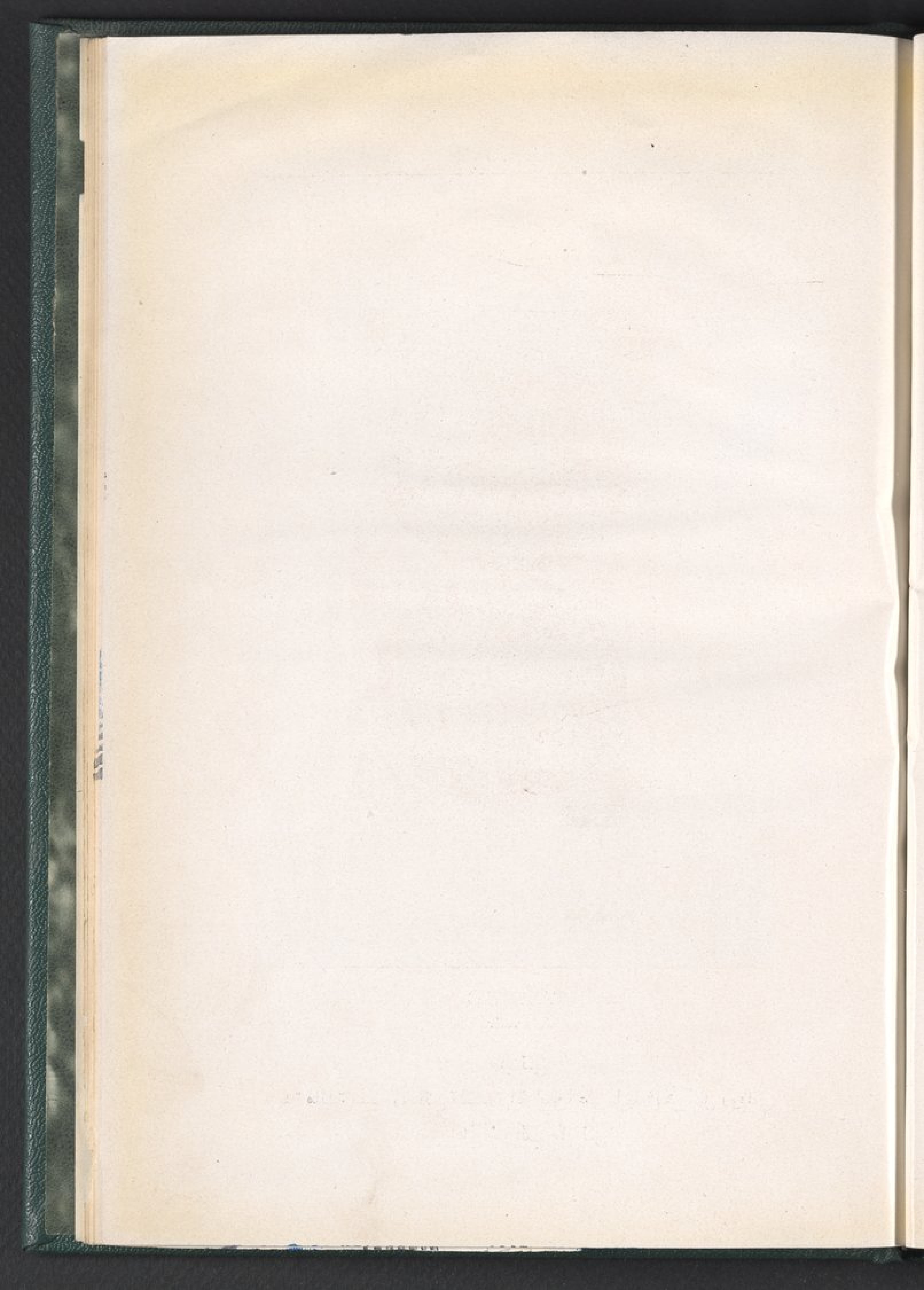
ومن هذ المسكوكات نستنتج ان البقايا والعاديات الرومانيّة التي عثر عليها في طابرنس يرجع تاريخها الى القرن الثالث او الرابع. ومن هنا يظهر مبلغ الفائدة العائدة من متابعة الحفريات، علّنا ان نعثر في المستقبل على شيء حاسم في تاريخ هذه المدنيّات.





TABERNÆ
Gran bronce romano (Gordiano Pío).

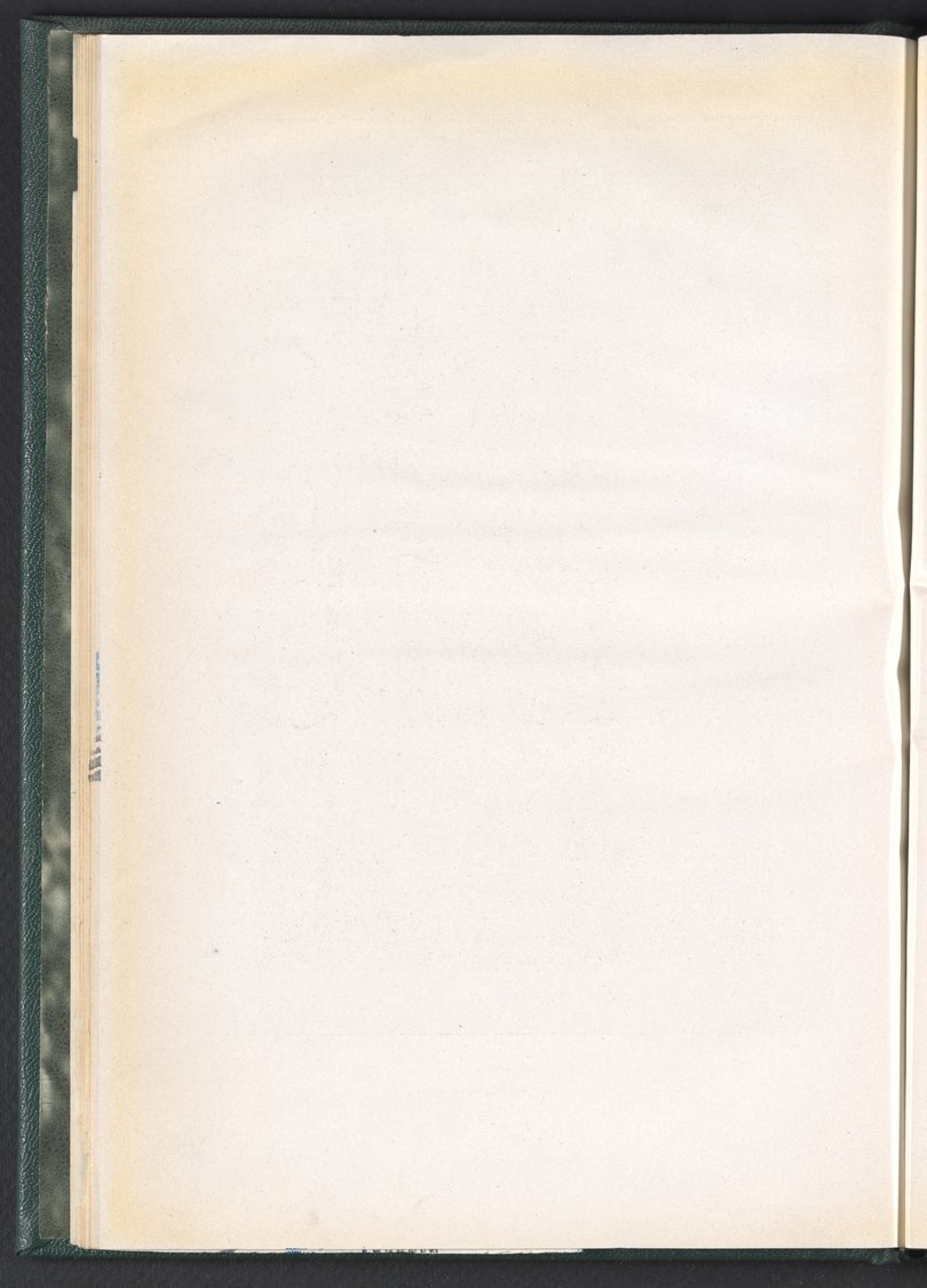
طابرنس
قطعة برونز ،من النقود الرومانية : غرديانوس بيّوس





TABERNÆ
Ara votiva

طابرنس
قاعدة مائدة مذبح روماني (لتقدمة القرابين) عُثر عليها في هيكل روماني
في اعالي خرائب طابرنس





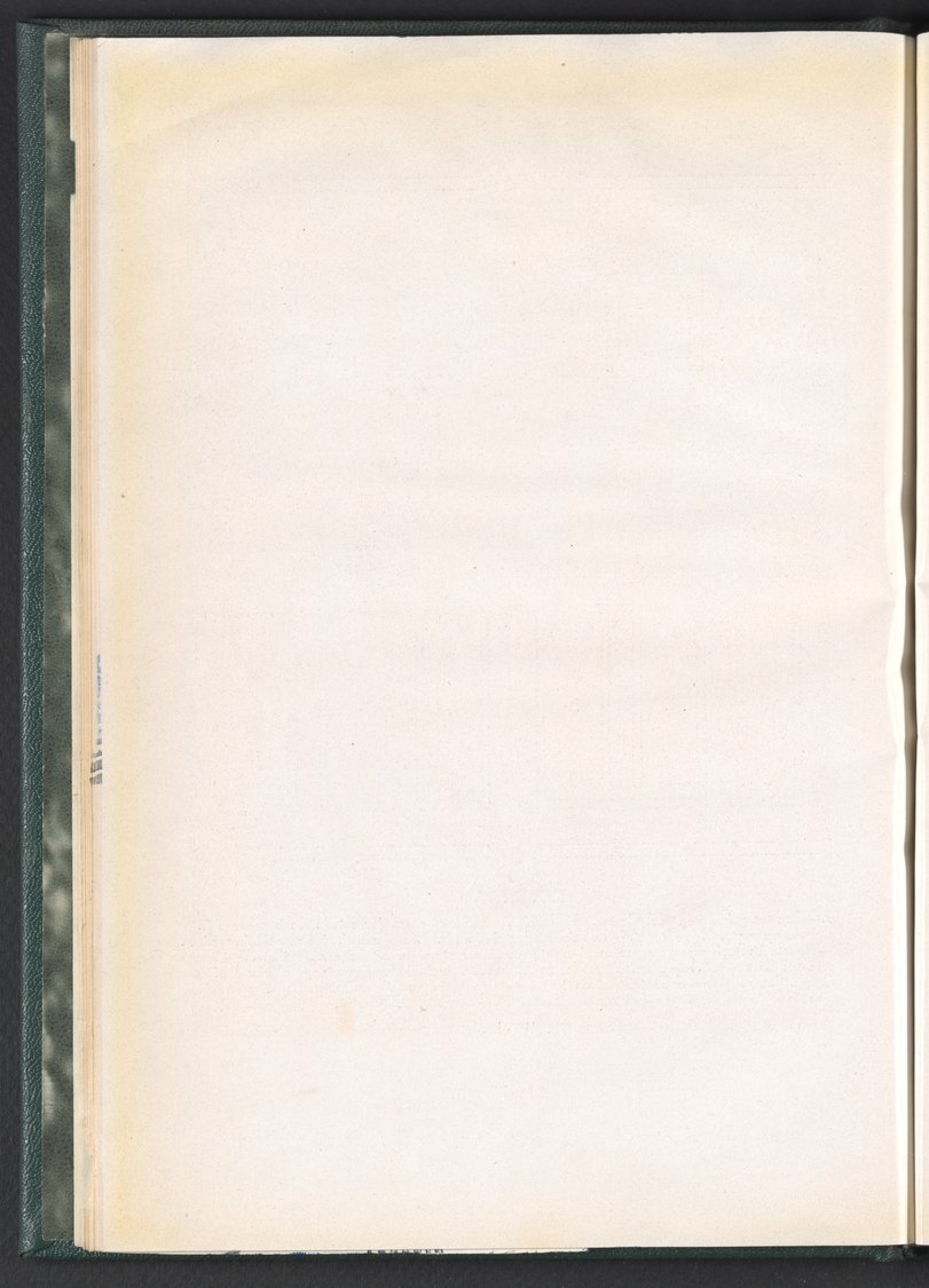


TABERNÆ

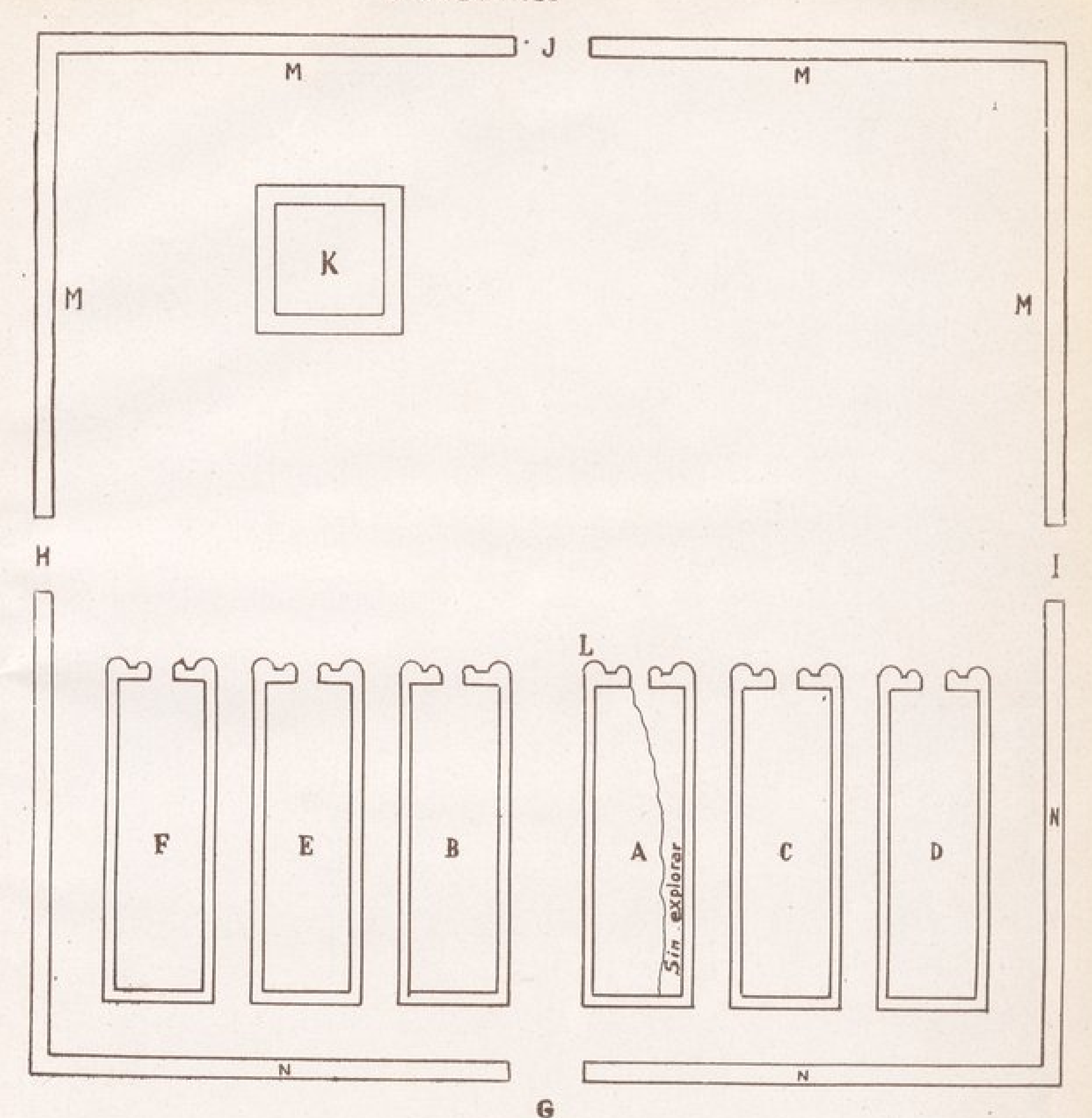
Vistas de las excavaciones.

طابرنس

بعض مناظر الحفريّات



CROQVIS DE LOS ESTVDIOS D PROSPECCION EN LAS RVINAS D TABERNES

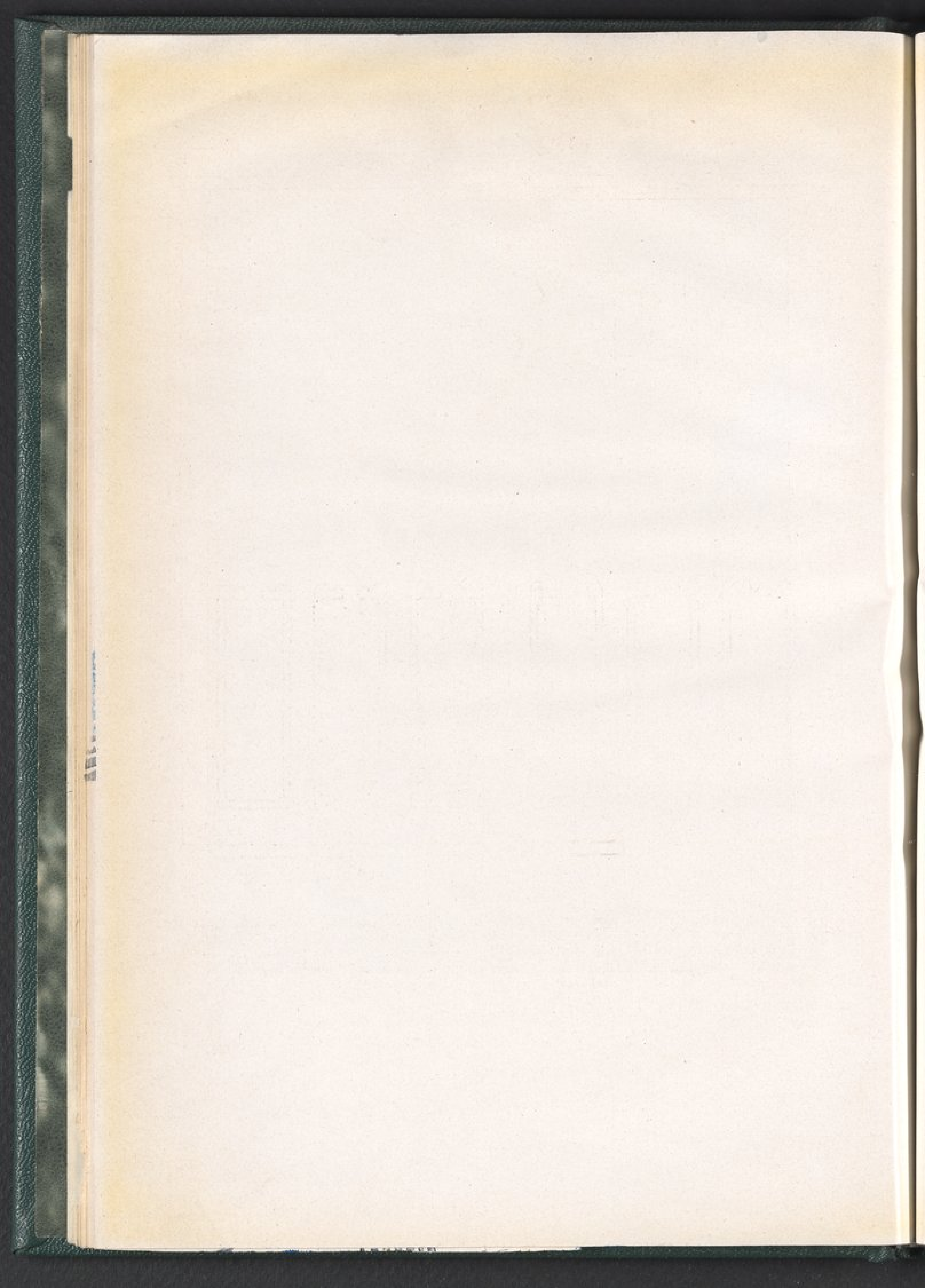


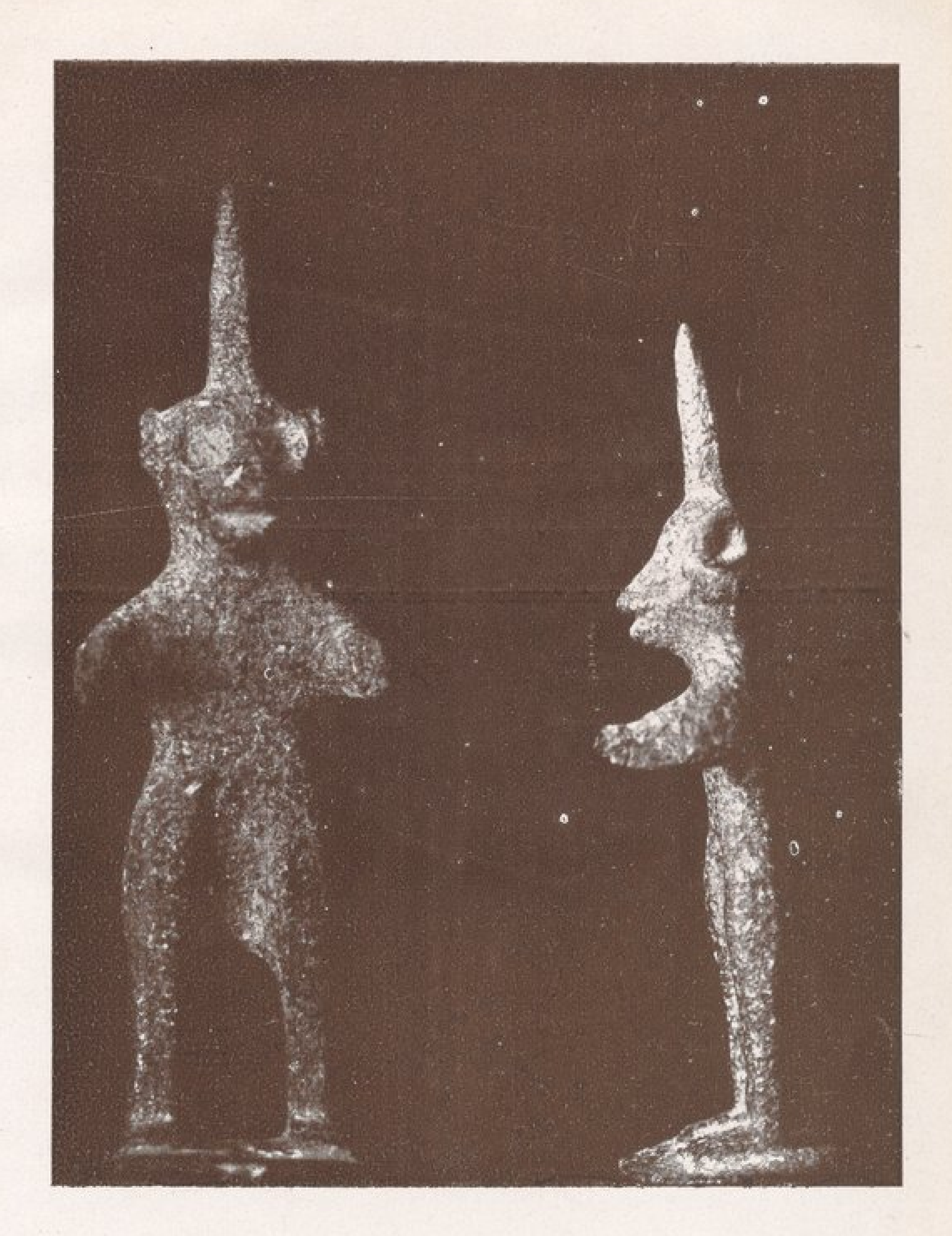
LEYENDA

I-H.—Puertas principales del Castro. A.—Edificio que está en mejor estado de conservación y explorado en parte. B-C-D y F.—Sólo tienen los cimientos. Los 6 constituían el edificio militar. G.—Puerta Pretoriana; corresponde al frente de la carretera de Larache a Arcila. J.—Cuarta puerta del Castro, próxima a la cual está la planta de un edificio de forma rectangular que debió ser el templo (letra K) y en el centro del cual está enterrado un santo musulmán. En él apareció el ara que está en el Museo. M.—Muralla del Castro.

بيان الرسم

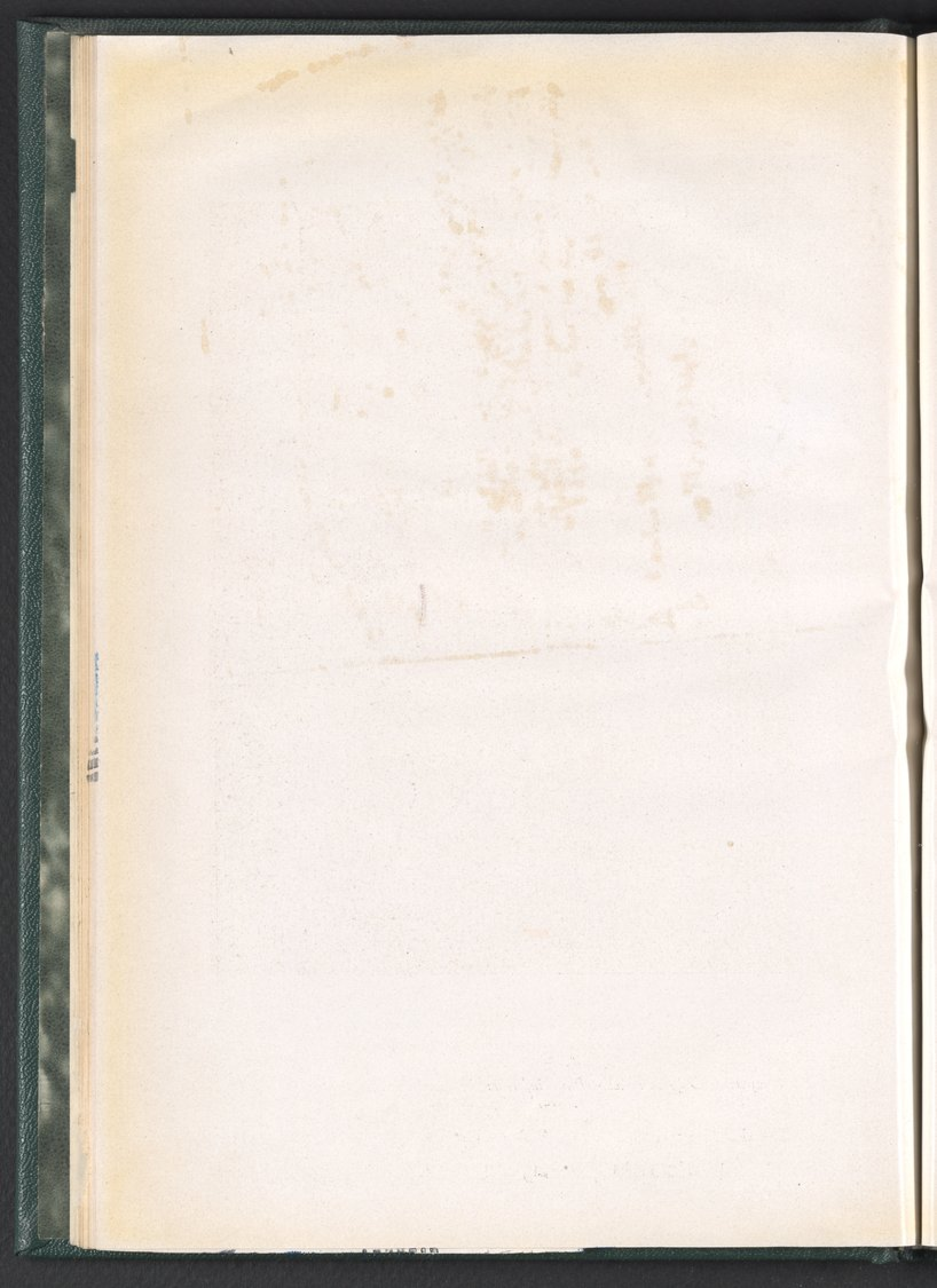
H-I.—البابان الاساسيان لمدخل الحصن. A.—بناء محفوظ على حالـة حسنة أُجريت الحفريات في قسم منه (انظر الرسم). F-D-C-B.—أبنية موثقة بالملاط، يضاف اليها. A و C، فيتكوّن من المجموع المركز العسكري. G.—باب الحرس: مقابل طريق العرائش—اصيلا. J.—الباب الرابع للحصن وبالقرب منه اساس بناء قائم الزوايا (مستطيل) يجب ان يكون الهيكل (انظر حرف K) وفي وسط المكان مدفن ولي من الاولياء المسلمين، وفي نفس الموضع عُثر على قاعـدة المذبـح



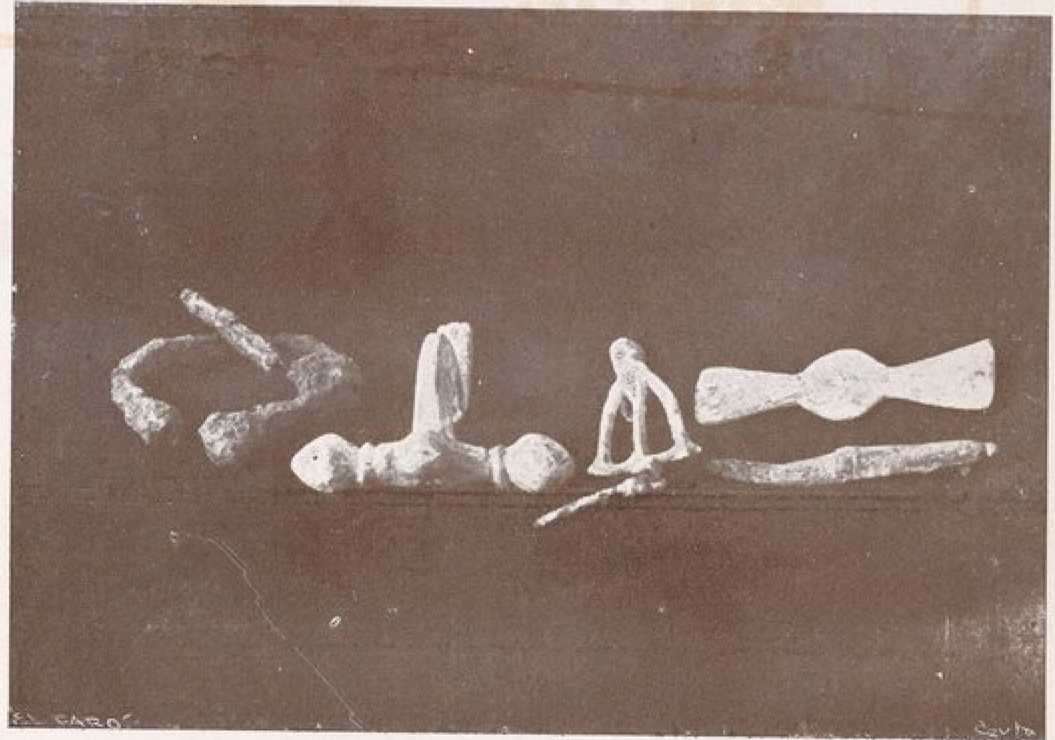


AD-MERCURI
Figurita de bronce (altura 7 centímetros).

أَذْ مِر كوري
نصبٌ من البرونز (علوّه ٧ سنتيمترات)



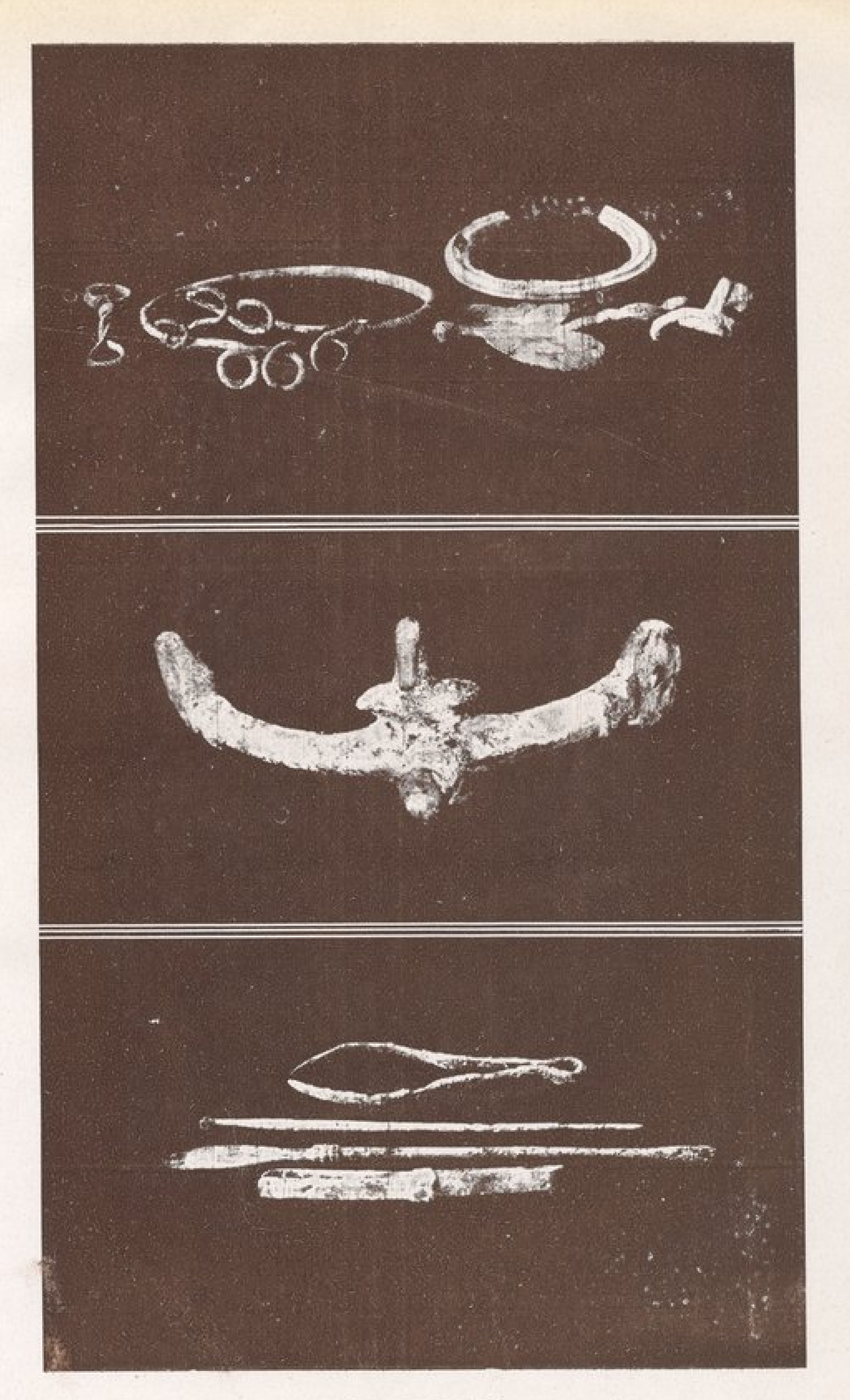




AD-MERCURI

Parte superior: Objetos varios.—*Parte inferior:* Fibulas de broncé, tipo romano y una de hierro, de tipo ibérico.

في الأعلى=اشياءٌ متنوعـــة عثر عليها بين خرائب أَدْ مر كوري .—في الاسفل=عُرى وابازيم من البرونز طراز روماني، واحدة مـن الحديد شكل إبيري

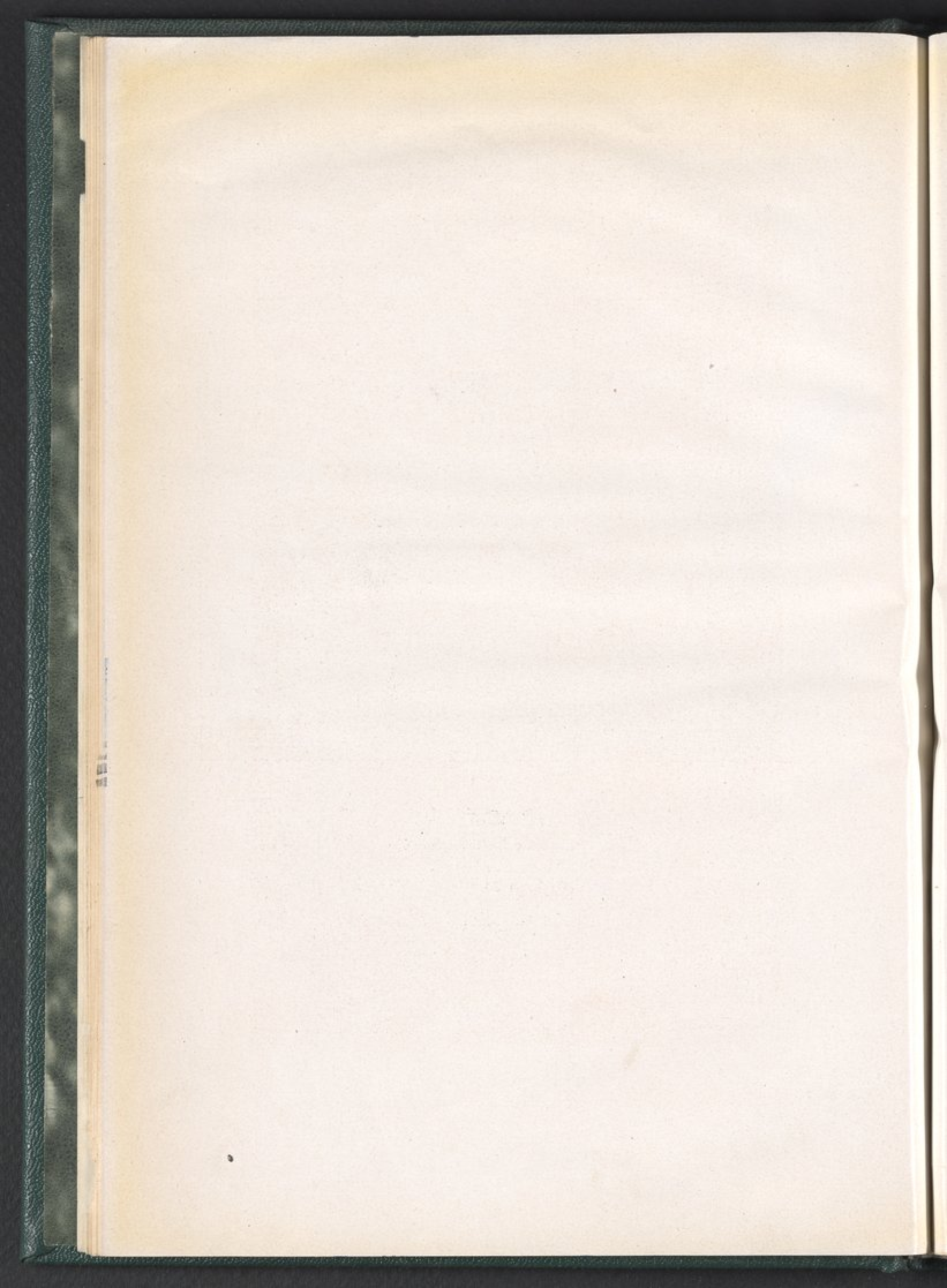


AD-MERCURI

1.—Dos pulseras de bronce, un claris clausa, un adorno de bronce representando una mariposa y extremo de una cadenita. 2.—Espuela de bronce. 3.—Aparatos de cirugía, de bronce.

أَذْ مر كوري

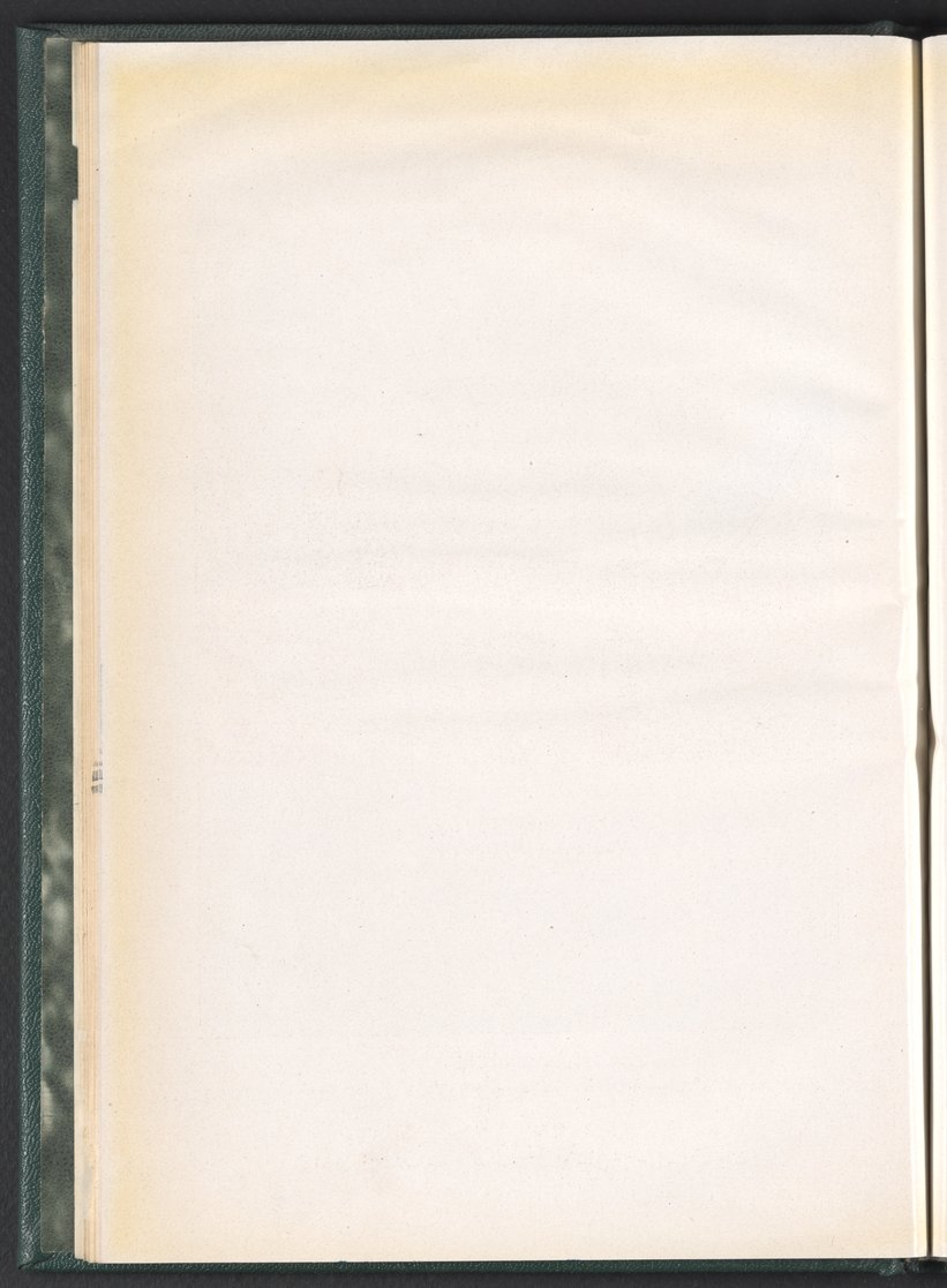
١ .—سواران مـــن البرونز، غَلَق روماني، شارة تبرج على شكل فراشة وحلقة من بقايا قيد ٢ .—مِهمَاز من البرونز ٣ .—ادوات جراحيَة من البرونز





AD-MERCURI
Vista general de los trabajos.

أَدْ مر كوري
منظر عام للاعمال



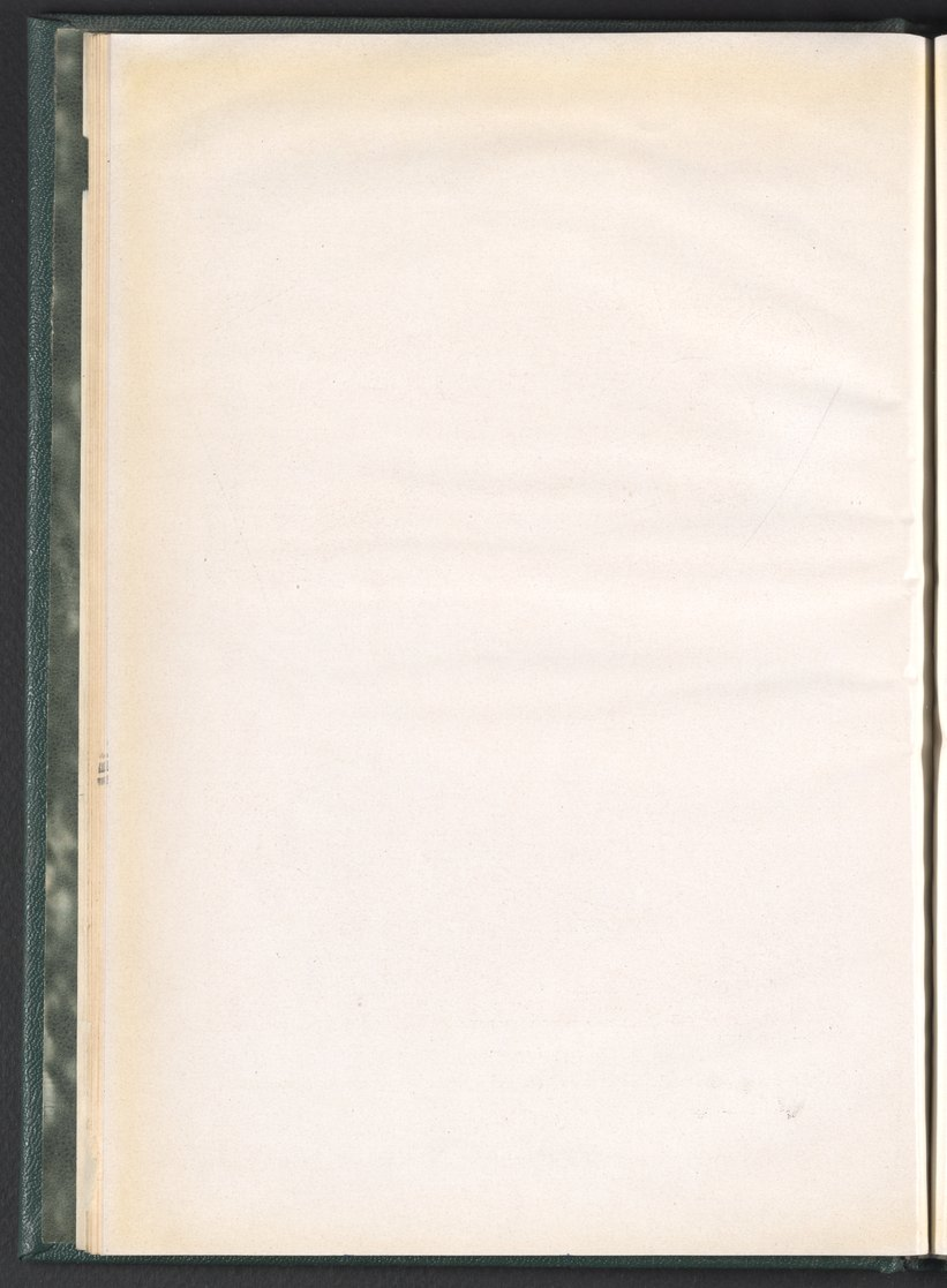


AD-MERCURI

Parte superior: Vista general de los trabajos.—*Parte inferior:* Ruinas de los almacenes.

أذ مر كوري

في الأعلى :—منظر عام للاعمال.—في الأسفل :—خرائب المخازن



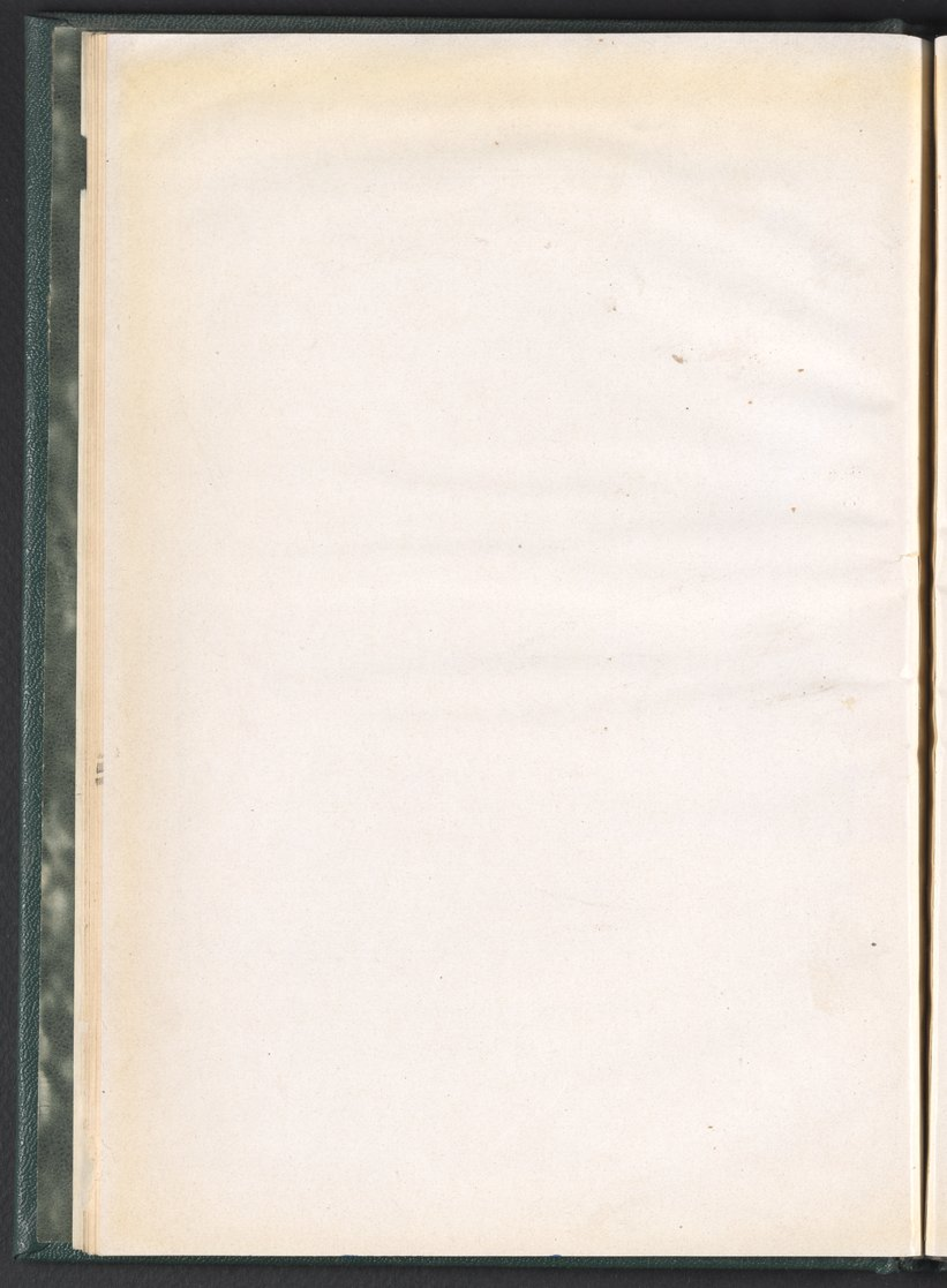
Camino
Murallas
Solarium
Emplazamiento de la población
Edificio con algibe y pozos
Camino viejo
Ruinas de casas
Necrópolis romana y musulmana
Restos de murallas
Puerta
Fuente
Fuente
Castro
Silos
Necrópolis romana
Plano de las ruinas de Ad Mercuri

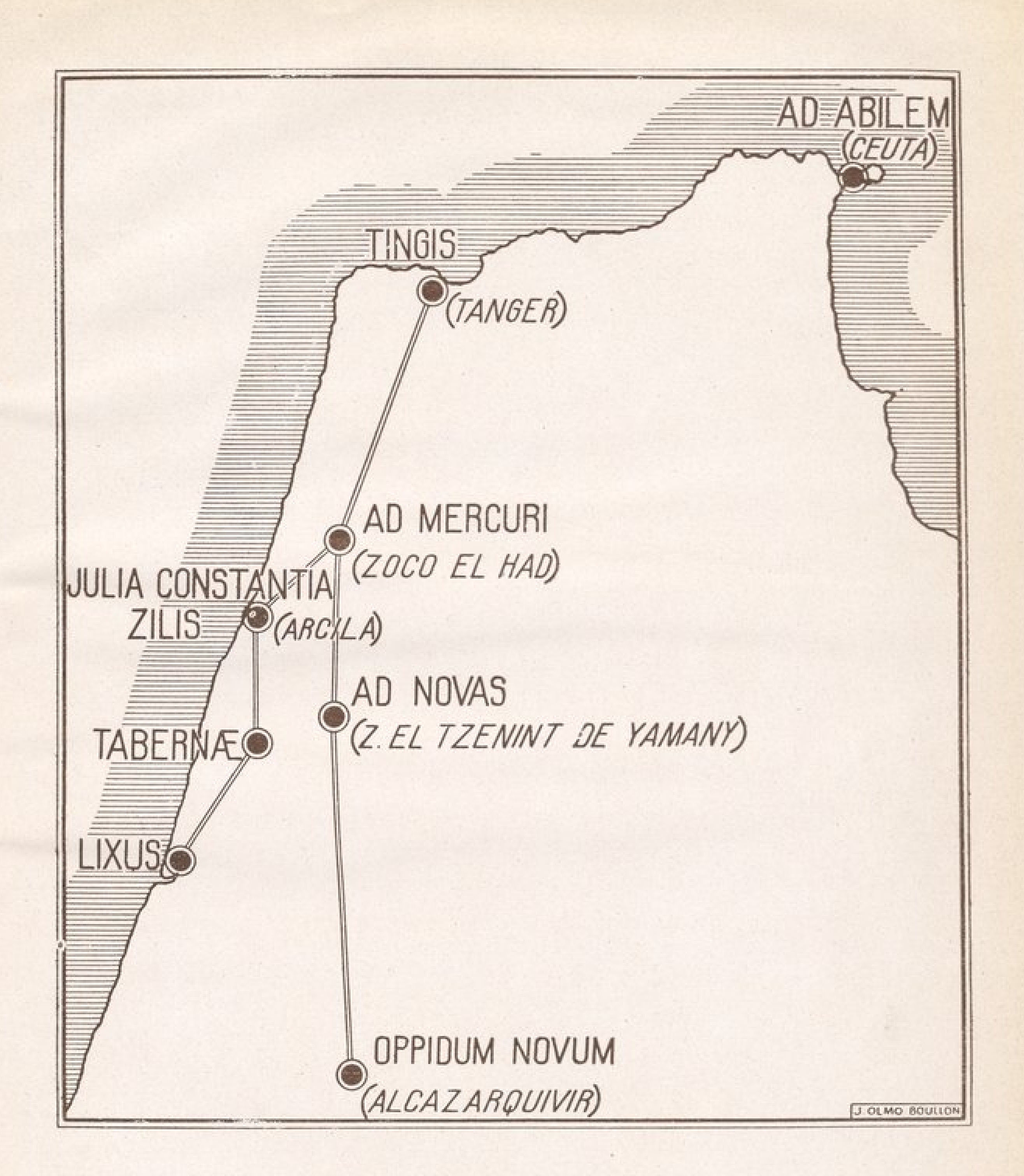
AD-MERCURI

Croquis del terreno en que se realizan las excavaciones.

أد مر كوري

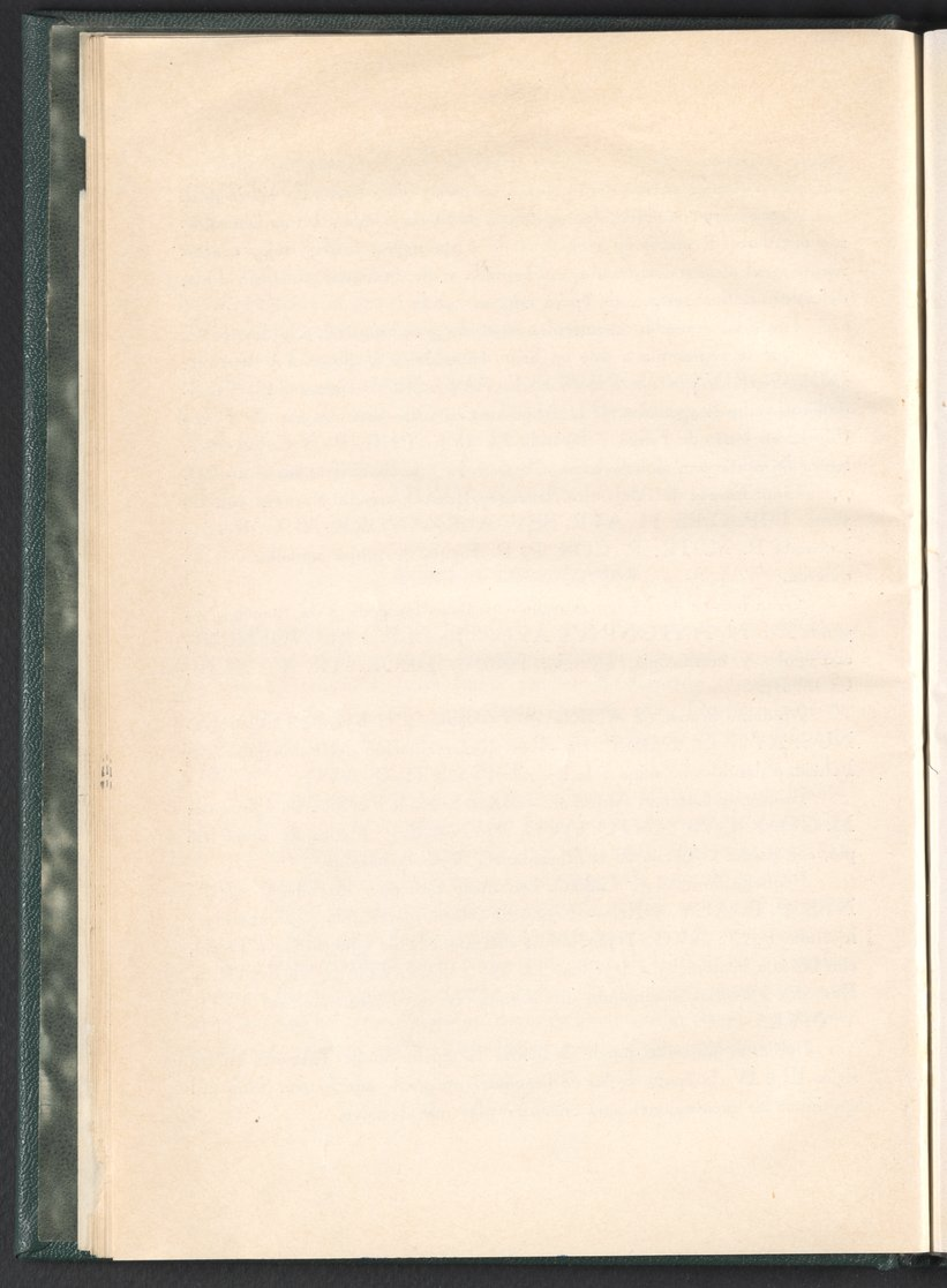
خريطة رسم الاراضي القائمة بها اعمال الحفر





Situación general de las excavaciones.

مركز الحفريات العام



De vidrio se encontraron algunas cuentas y siete trozos de vidrio azul.

Aparecieron también algunos trozos de fibula y botones, uno con adornos circulares divididos en recuadros de pasta negra, azul y roja, exactamente igual a otros encontrados en Tamuda y que formaron parte, sin duda, del atrezo militar romano de época muy avanzada.

Entre las monedas encontradas están: un gran bronce de Gordiano Pío, en el que se representa a éste en busto laureado a la derecha y leyenda: IMP. GORDIANUS. PIVS. FEL. AVG. REV: Figura de la Felicidad con caduceo y cuerno de la Abundancia. Otro gran bronce de Filipo (hijo) con busto de Filipo y leyenda M. IVL. PHILIPVS CÆS Rev. figura de militar con globo y lanza a la derecha y la S. C. (senatu consulto).

Gran bronce de Alejandro Severo.—Busto laureado y coraza con leyenda IMP. CÆS. M. AVR. SEV. ALEXANDRE. AUG. Rev.—Leyenda P. M. TR. P. COS. P. P. Figura de mujer sentada a la izquierda.

Gran bronce de Marco Aurelio.—Cabeza laureada a la derecha, leyenda IM. M. ANTONINVS AVG.—Rev. LA PROVIDENCIA, con globo y cornucopia, leyenda: PROV. DEOR. TR. P. XVIII. COS. III.

Mediano bronce de ADRIANO.—Busto y la leyenda HADRIANUS. AVG. COS III. P. P.—Rev. Representación del Emperador y la Felicidad dándose la mano y la leyenda FELICITAS AVG.

Bronce de Comodo Antonino.—Busto laureado a la derecha y leyenda: M. COMODVS. ANTO. AVG. PIVS.—Rev. Figura de mujer de pie, con palma y cuerno de la Abundancia, leyenda borrada.

Pequeño bronce de Galiano con busto radiado y leyenda: GALIENVS. P. P. AUV. y Rev.—Figura de Marte marchando a la izquierda y leyenda: PAX. AVG. Y por último una moneda de Quinto Cayo Decio, con busto a la derecha y leyenda: D. N. DECENTIVS. CÆSAR, y Rev. dos Victorias sosteniendo una corona, en cuyo centro se lee: VOT. V. MVL.

Por estas monedas puede deducirse la existencia de Tabernes en los siglos III o IV; la época de las edificaciones no puede aún fijarse. Sería útil continuar las excavaciones para encontrar algo más decisivo.

que parece indicar que la entrada estuviera defendida por dos torres, como sucede en el Castro de Tamuda. La clase y calidad de materiales empleados en los muros interiores demuestran que estos fueron labrados en tiempos posteriores y con fines no militares.

En la parte izquierda de la esplanada que hay delante de las puertas puede apreciarse la planta de un templo, en el cual, según noticias, existieron estatuas y en el que no se efectuaron excavaciones porque en el centro está enterrado un santo musulmán.

Entre las piedras medio enterradas había una que, descubierta del todo, resultó ser un pedestal, que tuvo su leyenda, borrada exprofeso y sin dejar una letra.

Después se descubrió otro bloque, que resultó ser un ara votiva con leyenda incompleta y difícil de interpretar.

Objetos encontrados

Son pocos los objetos hallados en estas excavaciones en cerámica, aparte de los ladrillos y trozos de ánforas, algunos con marca; se encontró una lucerna romana de barro blanco con sencillo decorado y fragmentos de otras, alguna de tipo árabe con vidriado de color ocre. De tierra *sigilata*, cuatro trozos, tres decorados y uno con la marca alfarera OF GA dentro de un círculo.

En metal, aparecieron dos ponderales, una de plomo y otra de bronce. La de plomo pesa 676 gramos y, por tanto, puede corresponder a una pesa de dos libras romanas. La de bronce, que está muy estropeada, pesa 316 gramos y puede ser una libra romana que ha perdido parte de su peso.

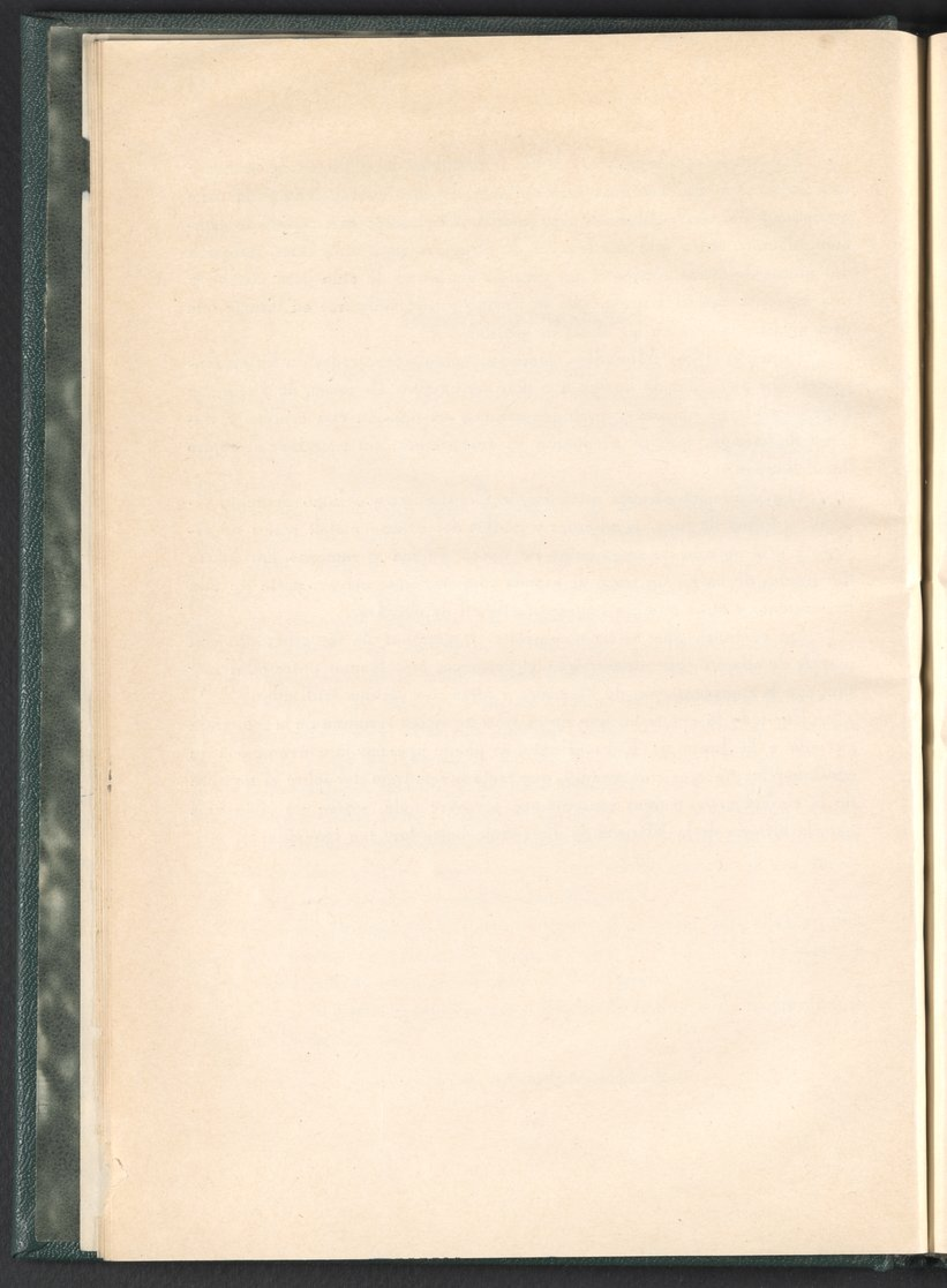
De hierro han aparecido buen número de objetos, pero muy estropeados, entre ellos parte de una espada romana muy parecida a la encontrada en Ad-Mercuri; tres trozos de hachas, una punta de lanza de las que usaban las tropas ligeras del ejército romano, una punta de ballesta, cuatro trozos de lanza, un gancho, siete anillas, un gozne de puerta, ocho clavos, un escoplo, un trozo de aguja de malla y otros fragmentos de menos importancia.

Tabernes

Los trabajos efectuados en el sitio en que se supone estuvo el campamento romano de Tabernes se han circunscrito en esta campaña a las ruinas de un Castro permanente, cubiertas hoy por un bosque de grandes y viejos acebuches, que han aprisionado entre sus raíces las piedras que forman los cimientos del Castro, no siendo raro encontrar troncos de árbol aprisionando grandes sillares. Los escasos vestigios que restan solamente pueden dar idea de la importancia del mismo y de los cinco edificios que parece formaron la residencia militar.

Antes de comenzar el descubrimiento del Castro, dice el Sr. Montalbán realizó un pequeño trabajo de exploración en todo el contorno de la muralla que lo rodea. En la parte que corresponde a la puerta PRETORIA situada en el frente, que da a la carretera de Larache a Arcila, se encuentran los restos de dos fuentes naturales, que debían ser las aguadas de la posición militar. Se hicieron también exploraciones buscando construcciones fuera del recinto, encontrando algunas edificaciones pobres con restos de cerámica ordinaria, clavos de hierro y trozos de bronce de poca importancia, en vista de lo cual se encaminaron las exploraciones a donde se suponía la ciudad, haciéndose algunas calicatas con escaso resultado, por lo cual se dirigieron los trabajos otra vez al Castro, en un lugar en que parecían los muros mejor definidos por su mejor conservación.

Los trabajos se efectuaron con gran dificultad, por impericia de los obreros, descubriéndose los cimientos de varios compartimentos y en ellos restos cerámicos ordinarios y finos, vidrios y otros restos. El ángulo del edificio por la parte E. era un ángulo recto, pero por la del O. era circular, lo



En otra fotografía presenta el Sr. Montalbán dos pulseras de bronce y tres fragmentos de la misma materia: uno de ellos parece representar una mariposa y dos son pulseras de arte púnico. De bronce han aparecido también algunos útiles que pueden ser de cirugía o para otros fines, pues son dos pinzas de forma corriente, un punzón en forma de stilo para escribir y una espátula fina o lanceta, que lo mismo puede utilizarse en cirugía que para aplastar la cera en las tablas de escribir.

Presenta el Sr. Montalbán también, como encontradas en las escavaciones, dos piececitas de bronce que dice ser exvotos en forma de yugos, de *viga* o *cuadriga* romana y pretende reforzar su opinión con erudita y extensa disertación, que ni aceptamos ni rechazamos, sin examinar el objeto detalladamente.

Han aparecido algunas monedas de Constantino y Marco Aurelio, vidrios en forma de lupa, pendientes y anillos del mismo metal, restos de espejos y otra porción de fragmentos de época púnica y romana. En hierro dos puntas de lanza, un trozo de espada romana, siete clavos, parte de una herramienta y otros muchos fragmentos difícil de clasificar.

En cerámica una lucerna completa, fragmentos de *terra sigilata* con marcas de alfarero, que demuestran el comercio con Roma; entre ellos hay una con la representación de Hércules y otras con plantas estilizadas.

Por todo lo expuesto, que no es sino un ligero resumen de la Memoria enviada a la Junta de Excavaciones, se puede apreciar la conveniencia de continuar los trabajos comenzados, que tanta luz podrían dar sobre el nombre de la ciudad cuyas ruinas presentamos y, sobre todo, serían un jalón más para la historia de la Mauritania Tingitana, hasta hoy tan ignorada.

El Sr. Montalbán supone que el primitivo edificio fué un templo como ya se ha dicho, sobre el cual se construyó un molino de aceite, en época muy posterior.

Objetos encontrados

Entre los útiles paleolíticos hallados en las excavaciones están un hacha de mano del *musteriense* Ibero-Mauritano; puntas, raspadores y otra hacha del *Chelense*, un taladro, hojas con dorso rebajado, percutores retocados y facetados, del musteriense. Restos que unas veces aparecen solos y otras mezclados con los púnicos y romanos.

Son dos buenos ejemplares paleolíticos las dos hachas cuya fotografía acompañamos: una de 81 mm. por 48 y 32 de grueso, con el filo perfectamente pulimentado; la otra es mayor: 150 mm. por 63 y 49 de grueso, y está más toscamente trabajada; fueron encontradas estas dos piezas sobre un pavimento romano de argamasa con detritus cerámico.

El hallazgo más interesante es, sin duda, una figurita de bronce que el Sr. Montalbán califica como: "*Exvoto masculino antropomorfo, en actitud oferente*" y dice representa un ser humano con la cabeza, al parecer, de un mono, teniendo en la cabeza una especie de tiara estilizada, semejante a la que se ve en las monedas de Lixus. La pieza mide 7 centímetros. La figurita descansa con las piernas un poco separadas, sobre una peana, y los brazos están cortados como si hubieran sostenido algo. La fundición es muy tosca y está hecha a molde perdido. Como arte, puede calificarse dentro del período neolítico y como perteneciente a un pueblo que, si no era Ibero-Mauritano, sería el Libio con influencias egipcias (*).

Otra pieza encontrada (y poco frecuente el tropezar con ella) es una espuela o acicate de bronce de época romana (CALCAR), de bastante buena conservación, como puede verse en la fotografía.

Se han encontrado también cinco fíbulas de bronce y de hierro de tipo corriente Ibero-Romano.

(*) Por su importancia, esta pieza será objeto de estudio especial.

A los quince días de trabajar con obreros no especializados, el aspecto, como se ve en otra fotografía, se transformó notablemente quedando descubiertos los primeros vestigios de la ciudad con una profundidad de unos dos metros como máximo. El terreno cambia (como se aprecia en otra vista fotográfica) con el descubrimiento de una calle y la puerta de una casa de época romana con restos de vidrios, bronces, hierro y cerámica; todo demasiado fragmentado a causa de la consistencia del terreno. En otra de las fotos, vemos al descubierto una esquina de calle y en ésta la entrada de una casa de la que no se conservaron sino dos departamentos y en cuya fábrica abundan los sillares y columnas correspondientes éstas a un peristilo de ocho columnas.

La muralla de la ciudad en la parte Sur, se descubrió desde el principio de los trabajos y se nota en ella una esmerada construcción.

En la vista correspondiente al S. O. de la ciudad, tenemos un trozo de muralla y una vivienda romana en la que se notan dos períodos de edificación.

Dice el Sr. Montalbán que el estudio de la casa romana de Ad-Mercuri es de especial importancia porque en cuantas excavaciones se realizaron en la zona N. de Marruecos, no se presenta la habitación romana en la plenitud que lo vemos en Ad-Mercuri, si bien no está terminada de descubrir, viéndose en ella una gran semejanza con la casa de los VETTIOS de Pompeya.

Un montículo de tierra (como se ve en otra de las fotografías) ocultaba las ruinas de unos muros, revestidos de fina argamasa con detritus cerámico, propia para el enlucido y junto a ellos está un pozo; procediendo al descubrimiento de estas ruinas antes de llegar al piso, se encontraron monedas romanas y algunos clavos de bronce y de hierro y los restos de muro construidos con sillares perfectamente labrados; había también unas molduras que debieron servir de remate a la fachada del edificio primitivo, tal vez algún templo probablemente dedicado a Mercurio. Después quedaron al descubierto las demás partes del edificio, expresado en el plano que acompaña el Sr. Montalbán. Ya antes se había encontrado una pila de piedra, de forma cúbica con 62 cm. de lado y con un orificio en cada lado. Esta piedra fué retirada por el Interventor de Arcila y enviada a Larache. (Hoy está en el Museo de Tetuán.)

edificio bastante grande que debió ser el templo al que la ciudad debía su nombre.

El recinto del Castro se encuentra hoy muy pobre de restos antiguos a causa de que sus propietarios lo dedican al cultivo de cereales.

Al pie de los restos de la muralla existen dos fuentes donde hay piedras trasladadas por los campesinos para sus necesidades, entre ellas una muy desgastada con aspecto de estela funeraria, y procedente, tal vez, de una próxima necrópolis que se advierte en un montículo cercano.

Por una suave pendiente hasta las márgenes del Jarrub, hay una gran cantidad de fragmentos de tegulas, ánforas y cerámica fina y ordinaria. Más próximo a la muralla se ven restos de un Solarium.

Próximo al recinto del Castro y junto al camino de Dar Xaui, hay restos, al parecer, de silos o cisternas, y que Tissot describe en la forma siguiente:

«Fuera y a poca distancia al S. O. de esta parte del recinto, se observa un edificio rectangular que mide unos 25 m. por 12, y edificado con casquijo cubierto de un cemento liso de extrema dureza.

»La altura de esta construcción arrimada a la colina, varía según la pendiente del terreno de uno a tres metros. Las murallas muy gruesas, están sostenidas por potentes contrafuertes. El interior del rectángulo está dividido por sólidos muros divisorios en cuatro compartimentos que comunican unos con otros. El conjunto de esta construcción ofrece todos los caracteres de un depósito o cisterna no cubierto. Los indígenas lo designan con el nombre de «El Heri» (el almacén de trigo).»

Acompañamos fotografías de estas ruinas que tienen el mismo carácter que otras análogas descubiertas en Lixus y Tamuda.

El Sr. Montalbán, teniendo en cuenta tanto el estado presente de las ruinas como las noticias de anteriores trabajos, comenzó los de la actual campaña, en el S. O., en el lugar que designa con el título RUINAS DE CASAS, que presentaba el aspecto que vemos en la fotografía correspondiente, en el que puede observarse los restos de un pequeño muro, con el siguiente resultado:

Ad-Mercuri

Según comunicación dirigida por el Sr. Montalbán a la Superioridad el 14 de Mayo del pasado año de 1939, estableció un pequeño campamento en el terreno señalado por Mr. Tissot, como las ruinas de la ciudad romana de AD-MERCURI, próximo a la confluencia de los ríos Jarrub y El Jobz, donde ostensiblemente se notaban, aparte de una edificación en ruinas, tres montículos de tierras más claras, diferentes a las de los contornos (*).

En el primer examen del terreno, dice, nos encontramos restos de época pre-romana, que denotan que en tal sitio no solamente estuvo la ciudad romana, sino que fué poblado en el período Paleolítico, como sucede con casi todas las ciudades fundadas por Roma en las costas africanas y que antes fueron fenicias o cartaginesas.

Concretando los trabajos de excavación al descubrimiento de las construcciones romanas y sirviendo de guía el emplazamiento que para Ad-Mercuri fijó Mr. Tissot, apareció un trozo de muralla destruida, con sillares de piedra labrada de unos 0,60 por 0,50 m. hasta llegar a un sitio en que forma ángulo, donde ya se emplea el mortero romano y del que solamente quedan trozos que poco a poco desaparecen.

En la margen izquierda del camino de Dar Xaui aparecen restos de un edificio y un bloque de piedra de un metro aproximadamente de alto y de ancho, que parece el asiento de la jamba de la muralla y por frente un montículo rodeado de muro, correspondiente a un Castro, señalado por Tissot y en cuyo centro dice vió numerosos vestigios, y entre ellos el basamento de un

(*) La Memoria, *in extenso*, del Sr. Montalbán, se encuentra a disposición de quienes deseen estudiarla, en el Museo Arqueológico de Tetuán.

El Museo está próximo a inaugurarse, y en Presupuesto figura ya una cantidad inicial para la impresión de memorias y trabajos especiales.

Todos los amantes de esta clase de estudios, hemos de poner nuestro grano de arena para cooperar a tan loables propósitos.

EL INSPECTOR GENERAL DE EXCAVACIONES
DE LA ZONA,

Pelayo Quintero Atauri

Excavaciones en Ad-Mercuri y Tabernes en el año 1939

Como preámbulo de esta Memoria, resumen de los resultados obtenidos en las excavaciones realizadas en las ruinas de Ad-Mercuri y Tabernes, en el año 1939, queremos manifestar que no es esta la vez primera que en el Marruecos Español se efectúan excavaciones arqueológicas, con el propósito de descubrir y estudiar las ruinas de las distintas civilizaciones, y de modo particular de las primitivas poblaciones y establecimientos de la Mauritania Tingitana, comprendidas en nuestra Zona de Protectorado, sino que, desde el año 1919 en que se creó la Junta Superior de Monumentos Históricos y Artísticos, se han realizado con feliz éxito trabajos de esta clase, dirigidos principalmente por los Sres. Tubau, Montalbán y Fernández de Castro; pero de los cuales, por desgracia, no se han publicado sino artículos periodísticos que solamente dan una pequeña idea de lo que son los hallazgos y de su importancia para la Historia de Marruecos. Comprendiéndolo así, el Excmo. Sr. Alto Comisario de nuestra Zona Marroquí, secundado por S. E. el Secretario General y la Delegación de Asuntos Indígenas, con su brillante plantel de Interventores, se propuso continuar los trabajos comenzados, a pesar del estado de guerra, poco adecuado para ocuparse de estos asuntos culturales, y dispuso no sólo la continuación de las excavaciones en Cazaza, Mezora, Lixus y Tamuda, sino la moderna instalación de todo lo encontrado en un Museo de nueva planta, en Tetuán, así como la publicación de lo más notable de los resultados.



PROTECTORADO DE ESPAÑA EN MARRUECOS

JUNTA SUPERIOR DE MONUMENTOS HISTÓRICOS Y ARTISTICOS

Núm. 1

RESUMEN

DE LA

MEMORIA PRESENTADA ANTE ESTA JUNTA

POR

D. CÉSAR L. MONTALBÁN

REFERENTE A LOS TRABAJOS EFECTUADOS EN EL AÑO 1939 EN LAS RUINAS DE AD-MERCURI Y TABERNES (REGIÓN OCCIDENTAL)

1940

ARTES GRÁFICAS BOSCÁ

LARACHE

